لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

العدد السادس — السنة الرابعة والعشرون

غرة صفر سنة ١٣٩٠ هـ — أبريل سنة ١٩٧٠ م

صاحب الإمتياز
أحمد حمزة

https://t.me/megallat/ — Not for sale

(لواء الاسلام)

صاحب الامتياز

احمد حمزه

العـــدد الســـادس
غرة صفر ســنة ١٣٩٠ هـ

السـنة الرابعة والعشرون
أبريـل ســـنة ١٩٧٠ م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
المكية
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ① الرحمن الرحيم ①
مالك يوم الدين ① إياك نعبد وإياك
نستعين ① اهدنا الصراط المستقيم ①
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ①
نزلت بعد المدثر

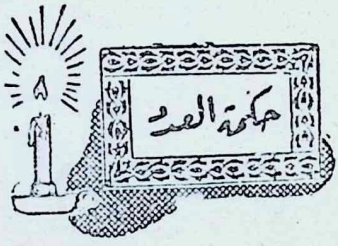

﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ
أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ
الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

قرآن كريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الغزالى

تفسير القرآن الكريم

سورة الأنعام

قال الله تعالى :

« وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم ، وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين » .

(الأنعام آيتا ٥٤ و٥٥)

أخطر الأمراض أثرا على الانسان المرض الذى يصيب ارادته ، ويحل عزيمته ، ويجعله يحيا عديم الثقة بنفسه وقدرته ، تتقاذفه التيارات والأهواء دون أن يملك منها فكاكا أو معها حراكا ..

وما يطمع الشيطان فى أحد طمعه فى امرىء يئس أن يصلح نفسه ، ويحكم شهوته ، ويرضى ربه ! ولعل هذا سر كلمة ابن المقفع : المؤمن بخير ما لم يعثر ، فاذا عثر لجّ به العثار !! أى استرسل مع نداء الهوى وأسلم له قياده !!

وقد عالج الاسلام هذا المرض النفسى بحكمة وبصيرة ، مستهدفا من وراء توجيهاته المختلفة انعاش الارادة المخدرة ، وتقطيع كل قيد يعرقل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خطوات المؤمن فى طريق الصلاح والاستقامة وأول ما يذكره الاسلام فى هـذا المجال أن الخطـأ ليس مستغربا من الانسان ، بل قد تكون العصـمة هى المستغربة !! وما دام الخطأ متوقعا من أى عامل فان السلوك الراشد هو فى أسلوب تصحيح الخطأ ، ومداواة آثاره ، والحيلولة دون تكراره ، أى فى تيسير التوبة !!

وقد جاءت توصيات حارة فى الكتاب والسنة تستهدف ابقاء المسـلم ثابت الخطو فى طريق الخير ، مطرد السـير مهما لقى من عقبات وعثرات .

وانك لتحس أن بعض الأحـاديث « حقن » ترد الحيـاة للقلب المتوقف ، وتعيد النشاط للارادة المنكسرة، وتجعل الانسان مهما أخـلد الى الأرض لا يقنط من القدرة على التحليق ، والعـودة الى ارضاء الله .. ! من ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم : « يقول الله تعالى يابن آدم انك ما دعوتنى ورجوتنى غفرت لك على ما كان منـك ولا أبالى ! يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنـان السـماء ثم استغفرتنى غفرت لك ولا أبالى ! يا بن آدم لو أتيتنى بقراب الأرض خطايا ثم لقيتنى لا تشرك بى شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة » (رواه الترمذى باسناد حسن) .

وليس هذا التوجيه استهانة باقتراف الآثام ، أو تهوينا من شأنها ، كما قـد يتبادر الى أذهان القاصرين والجهـال ، ولكنه اطماع فى رحمة الله وفتح لأبواب التوبة أمام طلابها مهما أسرفـوا على أنفسهم . انه انهاض للارادة العاثرة من كبوتها كى تستأنف السير ، وتمضى الى غايتها دون تراخ أو عجز ...

وفى هذا العصر المـادى الذى يسرع الشهوات ، وهيج الغرائز ، وجعل وجوه الأرض معارض فتنة ، وحجب غفلة، ... فى هذا العصر قد تضطرب الأمـور أمام طلاب التقوى ، فيشعرون بالعجـز عن الاستقامة ، وتصاب ارادتهـم بالشلل الذى شرحنا أعراضه آنفا . !! والاسلام لا يترك هؤلاء صرعى البيئات الآثمـة . انه يوصيهم بالايمان ، وألا ينسوا ربهم مهمـا كلحت الظروف .. ان الايمان بالله بطاقة تتيح لحاملها الوفود على الله فى أى وقت ، واذا كان قد ناله رشاش من انجراف البيئة ، أو مسه طائف من الشيطان، فان الله لن يقبض عنه يده ، ولن يحرمه السلام الذى يحتاج اليه.. هـذا هو المدخـل الى الآيات التى بين أيدينا ، والخطاب فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم كى يبشر المخطئين بسهولة التوبة وحسن القبول .

والبشرى هنا ليست مسـوقة لكل انسان ، انها خاصـة بالذين « يؤمنون بآياتنا » وهذه الآيات أعم من أن تكون كلمات الوحى الأعلى فهى تشمل ما يدل على الله فى الأنفس والآفاق ، الى جانب آيات الكتب العزيز . وأهل الايمـان يعرفـون ربهـم من كلا الطريقين ، أما الكافرون فان الحجاب المنسـوج على مشاعرهم وأفئدتهم تركهـم لا يعقلون شيئا ، ولذلك وصفهم فى هذه السـورة بقوله : « **والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم فى الظلمات** » .

والواقع أن الايمان بالآيات الالهيـة اذا وجد فى قلب كان دليل خير كثـير ، واذا عرض لهذه القوة ما يعطل وظيفتها فان هذا العرض الطارىء يمكن الخلاص منه والتغلب عليه ، ولن يعد صـادقو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الايمان من توفيق الله وغفرانه ما يرجح فى أنفسهم قوى الخير ويعينهم على كيد الشيطان ، وقد أمر الله نبيه أن يستقبل المؤمنين بآياته هذا الاستقبال الرقيق « **سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة** » وهذه الرحمة المكتوبة هى شارة الكمال الأعلى والفضل العظيم ، فان الله لا مستكره له ، وهو ان منع أو أعطى فلا ناقض لأمره ولا راد لحكمه وانما يتعلق العباد بما تفضل به الرحمن ، لأنها طبيعة العبيد بازاء وعد السيد والنفس فى الآية الذات الالهية ، وقد تكرر هذا التعبير فى القرآن الكريم « **تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك** » وبديهى أن النفس بالنسبة الى المخلوق غيرها بالنسبة الى الخالق • ومن هم المؤمنون الجديرون برحمة الله ؟ انهم أهل الاصلاح والاستقامة الذين لا تأوى الى أنفسهم الشرور ، ولا يألفون فى سيرتهم العوج والانحراف، نعم ، قد يلمون بخطأ ، أو يسيئون فى قول أو فعل ، لكنهم سرعان ما يثوبون الى رشدهم ويتخلصون مما نال منهم ، وظاهر من السياق هنا ومن شبيهه فى مواضع كثيرة من القرآن الكريم أن المؤمن اذا أذنب فعن جهالة لا عن تبصر واجماع رأى • والجهالة هى الرعونة والطيش وغلبة الشهوة ، وانكسار الارادة الطيبة أمام سورات الهوى ، وكثيرا ما يستعمل العرب الجهل فيما يضاد الحلم والأناة والتعقل •

ألا لا يجهلن أحد علينا
فنجهل فوق جهل الجاهلينا !

وتأمل قول يوسف لاخوته وهو يوبخهم على ما سلف منهم من كيد وكذب « **هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذ أنتم جاهلون** » ؟ وما كان أولئك يجهلون حكم الله فيما اقترفوا ، ولكن بعض الناس تجمح بهم نزواتهم فلا تدع لهم رأيا ، والمفروض أن هذه الأحوال لا يطول أمدها بالنفس الانسانية ، فان دواعى الهوى تركد ، ومعالم الخير تعود، وبعدها يحس المؤمنون بالندم ويسارعون الى اصلاح ما أفسدوا ••• وأهل الايمان درجات فمنهم أصحاب اليقين الراسى الذين قلما يطمع الشيطان فى اغوائهم ، ومنهم من يكبو بعد لأى ، ويضيق على عجل ويتعلم من كبوته كيف يحصن نفسه ويهزم عدوه • ومنهم من يحيا فى حرب سجال مع وساوس الشيطان ومزالق النفس ••• الخ •

ويرى بعض المفسرين أن الجهالة هنا ضد العلم ، فان العاصى عند اقتراف سيئته لا يدرى بدقة عواقب عمله ، ومقدار شره ، وربما جهل الحكم الشرعى أصلا ••

وعندى أن كلا المعنيين مقصود ، فان المعصية مرض يصيب الارادة كما يصيب الفكر ، والعلاج يتجه اليهما جميعا ، والتوبة المطلوبة تجعل صاحبها يحسن تقدير الأمور ووزن النتائج كما تجعله وثيق العزم أمام الحاح المغريات وازلال الشيطان ، وانما تكون التوبة جادة يوم تخلف أثرا نفسيا صالحا يمحو الآثار السيئة التى خلفتها الرذائل السابقة ، ويوم تزعج المرء عن طريق الغواية وتدفعه الى طريق الاستقامة فيصلح شأنه ويتعود الصالحات فى سيرته • وقد سبق فى هذه السورة بيان أن الايمان والاصلاح معا هما طريق النجاة ، قال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعالى : « **فمن آمن وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون** » والآيات التى نفسرها هنا تؤكد هذه الحقيقة ، فان التوبة والاصلاح — ممن يؤمنون بآيات الله — هما مرشحات المغفرة والرحمة ، ومن نعمة الله على عباده المؤمنين أنه يتجاوز عن سيئاتهم اذا أقلعوا عنها ، وأحسنوا بعد اساءة قال تعالى : « **والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذى كانوا يعملون** » وما أحرى المؤمنين بتقدير هذا العفو العالى والاعتماد عليه فى التشبث بحياة التوبة والاصلاح مهما زلت القدم وترادف ضعف الانسان ...

وهناك صنف من الناس يأتى القبائح عن تثبت واستهانة ، لا يبالى أجهر بها أم أسر ؟ ولا يعنيه أبقى عليها ام تخلى عنها ؟ ثم هو لايحس أن له ربا أسخطه ، وينبغى أن يسترضيه ..

هذا الصنف من الناس لا دين له ، ولا يرجى له مع هذا الجحود خير عاجل أو آجل ، ان الشارع لا يقطع النظر عن الملابسات التى تحيط بالذنوب فان هذه الملابسات النفسية والعقلية هى التى تحدد موقع المرء من طريق الاسلام قربا وبعدا كما تكشف عن ارتباطه بربه صدقا وكذبا .. !! والبون شاسع بين امرىء يرتكب الخطأ فتضيق به الأرض بما رحبت وآخر يرتكب الخطأ ويريد ليجعله عرفا شائعا وتقليدا متبعا .. !! وأبعد الناس عن غفران الله ورضوانه من يأتون فى ناديهم المنكر ويقرون فى طرقهم الفسوق ، ويستشعرون بعد مخالفة الله الرضا لا الندم والاستقرار لا الفرار ، ومن هنا بين الحق جل اسمه عقبى هؤلاء فقال : « **وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين** » ، أجل ، فقد وضحت الآية السابقة الرشد من الغى والنجاة من الهلاك ، وحددت الأوصاف التى يجب استجماعها للحصول على رحمة الله ، وهى توبة تفك عقدة الاصرار ، وصلاح يمحو فساد الماضى ، فمن رفض هذا وذاك وأبى الا الشرود والمجون فلنفسه اختار الشر ، واستحب حياة الجريمة « **انه من يأت ربه مجرما فان له جهنم لايموت فيها ولا يحيا** » وسبيل المجرمين انما استبانت بدايتها ونهايتها من ايضاح سبيل المؤمنين ، وبضدها تتميز الأشياء ؟

أولياء الله

قال أمير المؤمنين الفاروق عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (ان من عباد الله عباداً ما هم بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لمكانتهم من الله تعالى) . قيل يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم ! فلعلنا نحبهم . قال : (هم قوم تحابوا فى غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطون بها فوالله ان وجوههم لنور وانهم على منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرا ألا ان أولياء الله لاخوف عليهم ولا هم يحزنون)!!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

فضل الشهادتين

جاء فى الحديث القدسى الذى يرويه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه أنه صلوات الله وسلامه عليه قال :

ان الله سيخلص رجلا من أمتى على رءوس الخلائق يوم القيامة ، فينشر له تسعة وتسعين سجلا ، كل سجل مثل مد البصر ، ثم يقول : أتنكر من هذا شيئا ؟ أظلمك كتبتى الحافظون ؟ • فيقول : لا يا رب ، فيقول : أفلك عذر ؟ • فيقول : لا يا رب • فيقول : ألك عن ذلك حسنة ؟• فيهاب الرجل فيقول : لا يا رب ، فيقول : بلى ، ان لك حسنة ، فانه لا ظلم عليك اليوم ، فتخرج بطاقة فيها : أشهد أن لا اله الا الله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله • فيقول : احضر وزنك • فيقول : يا رب ، ما هذه البطاقة مع هذه السجلات ؟ • فيقول : انك لا تظلم •

قال : فتوضع السجلات فى كفة ، والبطاقة فى كفة ، فطاشت السجلات ، وثقلت البطاقة ، فلا يثقل مع اسم الله أحد • (رواه ابن ماجه والترمذى) •

« السجل » : ـ بكسر السين والجيم وتشديد اللام ـ الكتاب الكبير ، وقيل انه حجر كان يكتب عليه ، ثم سمى كل ما يكتب فيه سجلا وفى القرآن : «**يوم نطوى السماء كطى السجل للكتب**» أى كطيه لما كتب فيه حفظا له •

« مد البصر » : المد هو القدر ، وفى الحديث : « ان المؤذن يغفر له مد صوته » يريد به قدر الذنوب ، أى يغفر له ذلك الى منتهى مد صوته ، وهذا تمثيل لسعة المغفرة • وقول الحديث هنا : « مثل مد البصر » يفيد أن السجل طويل ممتد ، كأنه يبلغ منتهى مد بصره •

«كتبتى الحافظون» : أى الملائكة الذين يكتبون أعمال العباد ويحفظونها ليحاسبهم الله بها يوم لقائه •

« عذر » العذر هو تحرى الانسان ما يمحو به ذنوبه ، والاعتذار قد يكون بالانكار ، أو بذكر سبب لما فعل ليخرجه عن كونه مذنبا ، أو يقول : فعلت ولا أعود، ومن هنا كانت التوبة عذراً •

« بطاقة » : البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل من الشىء ، ان كان

جروب مجلات قديمة -تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عينا فوزنه أو عدده ، وان كان متاعا فثمنه، قيل سميت بذلك لأنها تشد بطاقة من الثوب ، فكأن أصل الكلمة هو « طاقة » والباء حرف داخل عليها . وفى حديث ابن عباس انه قال لامرأة سألته عن مسألة : « اكتبيها فى بطاقة » أى رقعة صغيرة .

« وزنك » : الوزن معرفة قدر الشىء فيقال : وزنته وزنا وزنة ، والمتعارف فى هذا عند العامة هو ما يقدر بالقسط والقبان . وقد ذكر القرآن الكريم مادة الوزن فى أكثر من آية ، فقال فى سورة الأنبياء : « **ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين** » . وقال فى سورة الأنبياء : « **وزنوا بالقسطاس المستقيم** » . وقال فى سورة الأعراف : « **والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون** » .

« كفة » : ـ بكسر الكاف وتشديد الفاء المفتوحة ـ هى كفة الميزان المعروفة ، وللميزان كفتان ، يوضع فى احداهما الشىء الموزون ، وفى الأخرى ما يوزن به من مثاقيل .

« طاشت » : الطيش هو الخفة ، يقال : طاش يطيش طيشا فهو طائش ، وفى حديث عمر بن أبى سلمة : « كانت يدى تطيش فى الصفحة » أى تخف وتتناول من كل جانب ، ويقال للشىء الموزون الخفيف الذى يكون أقل مما يوزن به انه قد طاش ، أى خف وارتفعت كفته .

« ثقلت » : الثقل ضد الخفة ، فكل ما يترجح على ما يوزن به أو يقدر به يقال له : ثقيل ، أى راجح ، وأصل الثقل فى الأجسام ، ثم يقال فى المعانى ، نحو : أثقله الغرم . وتوصف الأعمال الطيبة بأنها ثقيلة فى الميزان ، أى راجحة وقيمتها كبيرة وثوابها عظيم ، ومن هذا القبيل قول القرآن فى سورة المؤمنون : « **فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون** » وقوله فى سورة القارعة : « **فأما من ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية ، وما أدراك ما هيه ، نار حامية** » . وقوله فى سورة المزمل : « **انا سنلقى عليك قولا ثقيلا** » .

ومعنى الحديث أن الله تبارك وتعالى سيتفضل برحمته ورضوانه على بعض عباده يوم القيامة أمام الناس وعلى مشهد منهم ومرأى ، بانقاذه من الخلود فى العذاب ، فهو يضع أمامه صحفا كبيرة طويلة كثيرة ، تبلغ تسعا وتسعين ، وفيها هفوات له وسيئات ، ثم يسأله الله عز وجل اذا كان ينكر شيئا من هذه الهفوات والسيئات ، أو يظن أن أحد الملائكة الكتبة قد نسب اليه ما لم يفعل ، فيقرر العبد أن كل ما كتبوه صحيح وأنه قد فعله ، فيسأله رب العزة والرحمة اذا كان له عذر يعتذر به ليسوغ ما فعل ، فيعترف العبد خاضعا خاشعا بأنه لا عذر له ، فيسأله رب الجلال والفضل اذا كان له حسنة قد فعلها ، فيجيب الرجل من هيبته ورهبة موقفه بأنه لا حسنة له ، فيذكره أعدل العادلين بأن له حسنة نسيها والله تعالى ذاكرها وحافظها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويظهره على ورقة مكتوب فيها شـــهادة أن لا اله الا الله ، وشهادة أن محمدا رســـول الله ، ويأمر ذو الجـــلال والاكـــرام بوزن سيئات العبد أمام هـــذه الحسنة الجليلة العظيمة ، فترجح الشهادتان على السيئات، لأن اسم الله الأعظم أجـــل وأكبر من كل الأسماء وكل الأشياء ٠

ولقد جاء فى الحديث المتفق عليه عن أنس رضى الله عنه قال : كان رســـول الله صلى الله عليه وسلم راكبا ، ومعاذ رديفـــه (أى راكب خلفه) على الرحل ٠ فقـــال : يامعاذ ٠ قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ٠ قال : يا معاذ ٠ قال : لبيك يا رســـول الله وسعديك ٠ قال : يا معـــاذ ٠ قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ٠ قال : مامن عبد يشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمـــدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار ، قال: يا رسول الله ، ألا أخبر بها الناس ؟ قال : اذن يتكلوا ٠ فأخبر بها معاذ عنـــد موته تأثما ٠ أى تجنبا للاثم ٠

وقد جاءت كلمة التوحيد فى القرآن الكريم أكثر من مرة ، ففى سورة البقرة : « **الله لا اله الا هو الحى القيـــوم** » ٠ وفى سورة آل عمران : « **ألم ، الله لا اله الا هو الحى القيوم** » ٠ وفى سورة النساء : « **انما الله اله** واحد » ٠ وفى المـــائدة : « **وما من اله الا اله واحـــد** » ٠ كما جاء ذكر رسالة الرسول عليه الصلاة والســـلام فى قوله تعالى فى سورة الفتح « **محمد رسول الله** » ٠

نسأل الله جل جلاله أن يوفقنا لنور الايمان وصراط اليقين ٠

أحكام القانون الدولى
فى الشريعة الاسلامية

أهدى الينا الدكتور حامد سلطان رئيس قسم القانون العام بكلية حقوق القاهرة مؤلفـــا قيما من مؤلفاته القانونيـــة العـــديدة وهو أحكام القانون الدولى فى الشريعة الاسلامية وهو مؤلف قيم حافل بالبحوث الفقهية التى تربط بين القـــانون الدولى والشريعة الاســـلامية مما يدل على علو كعب المؤلف وتمكنه من مادته ولاعجب فان الدكتور سلطان ذو قدم راســـخة فى القانون الدولى وله اطلاع كبير على الشريعة الغراء مما جعل مؤلفه مرجعا للطلاب والعلماء على السواء فجزاه الله خيرا عن هذا المجهـــود وأكثر الله من أمثاله ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور احمد الشرباصى

الحديث الشريف

عظة نبوية

عن العرباض بن سارية رضى الله عنه قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ، ثم أقبل علينا ، فوعظنا موعظة بليغة ، ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقال قائل : يا رسول الله ، كأن هذه موعظة مودع ، فماذا تعهد الينا ؟ . قال : « أوصيكم بتقوى الله ، والسمع والطاعة ، وان عبدا حبشيا مجدعا ، فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا ، فعليكم بسنتي ، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، فتمسكوا بها ، وعضوا عليها بالنواجذ ، واياكم ومحدثات الأمور ، فان كل محدثه بدعة ، وكل بدعة ضلالة » .

رواه ابن حبان وأحمد والحاكم وابن ماجه

راوى هذا الحديث هو الصحابى الجليل أبو نجيح العرباض بن سارية القزارى السلمى، كان من أهل «الصفة» وهو من البكائين الذى نزل فيهم قول الله تبارك وتعالى : «**ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه ، تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون** » . وقد نزل العرباض الشام وسكن حمص ، وكان رابع أربعة بدأ بهم الاسلام ،وقد قيل «كل واحد من العرباض بن سارية» وعمرو بن عبسة يقول: أنا رابع الاسلام» أى انا رابع من اسلم أول شيء ، لا يدرى أيهما أسلم قبل صاحبه . وقد توفى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنه سنة خمس وسبعين ، وقيل توفى فى أيام عبد الله بن الزبير .

وروى أن عبد الرحمن بن عمرو السلمى وحجر بن حجر الكلاعى قالا : أتينا العرباض بن سارية ، وهو ممن نزل فيه **(ولاعلى الذين اذاما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما احملكم عليه)** فسلمنا وقلنا اتيناك زائرين ومقتبسين ، فروى لهما الحديث .

وفى الحديث طائفة من المفردات يعاون توضيحها على فهم الحديث :

« موعظة بليغة » : الوعظ هو النصح والتذكير بالعواقب ، والبليغة هى المؤثرة ، أى بالغ فيها بالتخويف والانذار لترقيق القلوب ، والله تعالى يقول لرسوله : **وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا** » .

« ذرفت منها العيون » : ذرفت العين ـ بفتح الراء ـ تذرف ـ بكسرها ـ اذا جرى دمعها وسال ، وهذا يفيد أن سامعيها قد تأثروا بها لبلاغتها ووصولها مواطن التأثر من قلوبهم ونفوسهم .

« وجلت » : بكسر الجيم من الوجل ـ بفتح الواو والجيم ـ وهو الفزع ، وقيل: الوجل هو استشعار الخوف . يقول الله تعالى فى سورة الأنفال : « **انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت** قلوبهم » . ويقول فى سورة الحجر : « **ونبئهم عن ضيف ابراهيم ، اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال انا منكم وجلون**» . ويقول فى سورة المؤمنون : « **والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون** » .

« **مودع** » : المودع هو التارك ، والمعنى أن الصحابة احسوا أن الرسول قد ذكر لهم هذه العظة البليغة ، كأنه يحس بأنه سيتركهم الى لقاء الله تعالى.

« السمع والطاعة » : أى الاستماع المصحوب بالفهم والمعرفة ، مع الاستجابة وتنفيذ ما يؤمرون به ، والمراد هنا هو حسن التلقى من ولاة الأمور وطاعتهم فيما يرضى الله ولا يخالف دينه ، لأن الحديث يقول : « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » . يقول الخطابى : « يريد طاعة من ولاه الامام عليكم ، وان كان عبداً حبشياً » .

« مجدعا » : بتشديد الدال المفتوحة ـ أى مقطع الأطراف والأعضاء ، والتشديد للتكثير . والجدع هو قطع الأنف والأذن والشفة ، وهو بالأنف أخص ، فاذا أطلق غلب عليه . يقال : رجل أجدع ومجدوع ، اذا كان مقطوع الأنف ، والجدعاء هى المقطوعة الأطراف ، أو المقطوعة الأذن .

« عليكم بسنتى » : اى الزموها و لا تتركوها ، والسنة فى الأصل هى الطريقة والسيرة ، واذا أطلقت فى الشرع فانما يراد بها ما أمر به النبى صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه او ندب اليه قولا وفعلا ، مما لم ينطق به القرآن الكريم ، ولهذا يقال : من مصادر الفقه الاسلامى الكتاب والسنة، أى القرآن والحديث .

وقد قال بعض السلف ان قوله : « فعليكم بسنتى » بيان لما ينبغى اتباعه عند الاختلاف الذى تتعرض له الأمة ، فمن واظب على السنة ، وقال بها ، ولم يمل الى غيرها من الآراء ، كان من الفرقة الناجية الفائزة يوم القيامة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« الراشدين المهديين » : الراشد اسم فاعل من الرشد ضد الغى، فالراشد هو من عرف الحق واتبعه ، وهو الذى يهدى الى الصراط المستقيم ، والمهديين الذين هداهم الله الى أقوم طريق ، وهى تأكيد لكلمة الراشدين . والمراد بالراشدين هنا هم الخلفاء الأربعة : أبو بكر وعمر وعثمان وعلى ، ويضاف اليهم خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز ، وقد تكلمت عن ذلك فى كتاب « خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز» ، والبعض يرى أن الخليفة الخامس هو الحسن بن على رضوان الله تعالى الجميع .

« عضوا عليها بالنواجذ » : العض هو القبض على الشىء بالأسنان فى قوة وضغط، والنواجذ هى الأسنان الضواحك، أى التى تبدو عند الضحك ، وقيل انها أواخر الأسنان ، وقيل : التى بعد الأنياب . والمعنى : تمسكوا بالسنة كما يمسك العاض الشىء بجميع أضراسه ، فالعبارة كناية عن شدة الاستمساك بأمر الدين والتزام السنة .

وقد جاء فى كتاب « الابداع » العبارة التالية عن وجوب التمسك بسنة الراشدين المهديين : « وانما حث على التمسك بطريقتهم لأن ما عرف عن هؤلاء — أو عن بعضهم — أولى بالاتباع من باقى الصحابة ، اذا وقع بينهم الخلاف فيه ، وانما ذكر سنتهم فى مقابل سنته لأنه علم أنهم لا يخطئون فيما يستخرجونه ويستنبطونه من سنته بالاجتهاد ، ولأنهم المهتدون للشريعة الذين فهموا دين الله بالتلقى من نبيه مشافهة على علم وبصيرة بمواطن التشرع وقرائن الاحوال، فكان ما اجتهدوا فيه حجة بشهادة الرسول لهم بذلك ، ولأنه عرف أن بعض سنته لا تشتهر الا فى زمانهم ، فأضاف اليهم لبيان أن من ذهب الى رد تلك السنة مخطىء ، فأطلق القول باتباع سنتهم سدا للباب ، كالأشياء التى سكت عنها الشارع ، لعدم المقتضى لها فى زمانه صلوات الله وسلامه عليه ، ثم وجد الموجب لها بعد وفاته ، فاحتاج الصحابة الى النظر فيها وادخالها تحت ما تبين من الكليات التى كمل بها الدين » .

« واياكم ومحدثات الأمور » أى احذروا واجتنبوا محدثات الأمور ، والمحدثات جمع محدثة — بفتح الذال — وهى مالم يكن معروفا فى كتاب ولا سنة ولا اجماع ، ولا يتفق مع اصول الدين وتعاليمه .

« بدعة » : أورد الأمام ابن الأثير فى فى كتابه « النهاية » عبارة طويلة ولكنها جليلة ، توضح المراد بالبدعة ، وهو يقول فيها : « البدعة بدعتان : بدعة هدى وبدعة ضلال ، فما كان فى خلاف ما أمر الله به وسوله صلى الله عليه وسلم فهو فى حيز الذم والانكار ، وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض عليه الله أو رسوله فهو فى حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الأفعال المحمودة .

ولا يجوز أن يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم قد جعل فى ذلك ثوابا فقال » من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها) وقال فى ضده :

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

(ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها) . وذلك اذا كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم . ومن هذا النوع قول عمر رضى الله عنه : نعمت البدعة هذه (يعنى صلاة التراويح جماعة) . لما كانت من أفعال الخير ، وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة ومدحها ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يسنها لهم ، وانما صلاها ليالى ثم تركها ولم يحافظ عليها ، ولا جمع الناس لها ، ولا كانت فى زمان أبى بكر ، وانما عمر رضى الله عنها جمع الناس عليها ، وندبهم اليها ، فبهذا سماها بدعة .

وهى على الحقيقة سنة ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى) وقوله : (اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر) . وعلى هذا التأويل يحمل الحديث الآخر : (كل محدثة بدعة) . انما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة » .

« **ضلالة** » : الضلالة مأخوذة من الضلال ، وهو الضياع والبطلان ، والمراد بالضلالة هنا الانحراف عن صراط الهدى . وقد ورد فى روايات الحديث زيادة هى : « كل ضلالة فى النار » .

ونفهم من هذا الحديث طائفة من الأمور .

١ ـ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على هداية قومه ، يعنى بتفقد شئونهم ، والنصيحة لهم ، وارشادهم الى ما يقربهم بالخير ، ويبعدهم عن الشر ، وصدق الله تعالى اذ يقول فى سورة التوبة : « **لقد جاءكم رسول من أنفسكم ، عزيز عليه ما عنتم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رءوف رحيم** » . ويقول فى سورة الجمعة : « **هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين** » .

٢ ـ كان سيدنا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه يحسن اختيار الزمان والمكان لعظته وتوجيهه ، فهو قد اختار المسجد للموعظة وهو المكان الملائم للتذكير بالله والدعوة الى الله ، والقرآن الكريم يقول فى سورة التوبة : « **انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين** » . وهو قد أحسن اختيار الوقت للموعظة ، فجعلها بعد الصلاة التى تنهى عن الفحشاء والمنكر ، وبعد صلاة الصبح فى أول النهار ، وهذا وقت يذكر الانسان باقبال النهار وادبار الليل ، وباخراج النور والضياء من خلال الظلمات ، وهو مشهد يذكر بقدرة الله تعالى .

٣ ـ يدلنا الحديث على أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قد أوتى جوامع الكلم ، وقد رزقه الله تعالى من الفصاحة والبلاغة ما لم يؤت سواه من ذلك ، ولذلك يسر الله له أن يعظ القوم عظة عميقة مؤثرة ، جعلت الدموع تسيل من العيون ، وجعلت القلوب تقشعر وتخاف . وهذا يدل من جهة أخرى على استعداد الصحابة رضى الله عنهم لتلقى العظة وللتأثر بها ، وهذا يستتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاستجابة لها والسير على نهجها .

٤ ـ أرشدنا الحديث الى أن عماد الأمر فى الاسلام هو التقوى ، ولذلك بدأ بالدعوة اليها والحث عليها،والقرآن الكريم يقول فى سورة آل عمران : « **يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وأنتم مسلمون** » .

٥ ـ أرشد الحديث الى جانب من نظام الحكم فى الاسلام ، فهو قائم على العدل من الحاكم وتمسكه بكتاب الله وسنة رسوله ، وعلى السمع والطاعة من المحكوم ، وليس هناك فرق بين انسان وانسان بالجنس أو اللون أو النسب ، «**ان أكرمكم عند الله أتقاكم**» ، ولذلك لا يمنع الأسلام أن يكون الوالى من أى طبقة ما دام أهلا للولاية قادرا عليها ، وليس هناك أى غضاضة فى الاسلام فى أن يسمع المسلم ويطيع واليه حتى ولو فرضنا أنه عبد حبشى مقطع الأطراف ، وليس وراء هذا تأكيد لمبدأ المساواة بين المسلمين .

٦ ـ ذكر الرسول عليه الصلاة والسلام أن الأمة سيقع فيها اختلاف كثير ، وهذا من علامات نبوته ، لأن الاختلاف التى أشار اليه قد وقع ، وقد كثر ، وقد تكرر ، والمطالع لتاريخ المسلمين يرى مشاهد هذا الاختلاف ، منذ فتنة عثمان رضى الله عنه الى يوم الناس هذا ، فما زالت أمنية المسلم الغيور هى أن يجمع الله تعالى أتباع الاسلام على كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة .

٧ ـ أمر الرسول بالاستمساك بالسنة المطهرة ، لأنها تهدى الى الحق ، وتبعد عن الضلال ، وبسنة الخلفاء الراشدين المهتدين ، لأنهم استمدوا من رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، وانتهجوا نهجه ، واستمسكوا بطريقته.

٨ ـ حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الابتداع فى الدين ، لأن هذا يؤدى الى الضلال ، والضلال يؤدى الى النار ، ولذلك أكد النبى الوصية باتباع السنة والتمسك بأسبابها فى عناية واجتهاد .

وصية جليلة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« أوصانى ربى بتسع أوصيكم بها ، ، أوصانى بالاخلاص فى السر والعلانية والقصد فى الغنى والفقر ، والعدل فى الرضى والغضب ، وأن أصل من قطعنى، وأعطى من حرمنى ، وأعفو عمن ظلمنى، وأن يكون نطقى ذكرا ، وصمتى فكرا، ونظرى عبرا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

محمد البنا

مصدر التشريع الإسلامى

هذا هو المقال الرابع من سلسلة البحوث التى تركها فقيد العلم والاسلام والدين المرحوم المبرور الأستاذ / محمد البنا لقراء هذه المجلة ننشره وكلما نشرنا مقالا تضرعنا الى الله جل علاه أن يمطر عليه غيث رحمته وأن يجزيه عن الاسلام والمسلين خير الجزاء ٠

كان مصدر التشريع الاسلامى فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم هو الوحى كان تارة بالكتاب ، وتارة بالسنة ، ويتفقان فى أمور سردناها لك فيما سبق ، ويختلفان فى أن لفظ الكتاب من عند الله تعالى ، أما السنة فقد كان لفظها من عند الرسول عليه الصلاة والسلام وقد دون القرآن ولم يدون الحديث طوعا لاشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد روى مسلم فى صحيحه عن أبى سعيد الخدرى قال ٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تكتبوا عنى ومن كتب غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عنى ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) ثم وردت أحاديث تدل على انه كتبت صحف من الحديث فى عهد الرسول كالذى روى البخارى عن أبى هريرة أن خزاعة قتلوا رجلا من بنى ليث عام فتح مكة بقتيل منهم قتلوه فأخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال (ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ، وانها لم تحل لأحد قبلى ، ولم تحل لأحد بعدى ، الا وانها أحلت لى ساعة من نهار ، وانها ساعتى هذه ، حرام لايختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها الا لمنشد فمن قتل له قتيل فهو بخير المنظرين ، اما أن يعقل واما أن يقاد أهل القتيل) وجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم (اكتبوا لأبى فلان) ٠٠

وقد حاول بعضهم التوفيق بين هذه الأحاديث فقال ان النهى عن الكتابة كان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقت نزول القرآن مبالغة فى تأمين كتاب الله الكريم من أن يختلط به سواه ، وهذا التوفيق - كما ترى - ليس بسديد ، وعلى كل حال فسواء أنال ذلك التوفيق حظه من السداد أم لا ، فان الذى حصل ان السنة لم تدون ، وان القانون التشريعى فى ذلك العهد كان بعضه مدونا وهو آيات الأحكام ، وبعضه غير مدون وهو أحاديث الأحكام فآيات الأحكام كان الرسول يبلغها المسلمين ، ويأمر كتاب وحيه بكتابتها ، فكان مسطورة ومحفوظة فى الصدور ، وأحاديث الأحكام اكتفى بتناقلها حفظا ورواية ، وقد كان لذلك أثره التشريعى فيما بعد ، فقد كان القرآن الكريم مصدرا تشريعيا مضبوطا أكثر من السنة ، وكان اختلاف المجتهدين فى الأحكام التى تستنبط منه محددا ، ولم يكن له من سبب الا اختلافهم فى فهم المعنى المقصود من الآية ... أما السنة فلم تكن بهذه المثابة من الضبط فقد انضم الى هذا السبب الذى ذكرناه فى القرآن سبب آخر ربما كان أهم ، وأثره فى الاختلاف أكبر ، ذلك هو اختلافهم فى صحة الحديث أو عدم صحته ، فيرى مجتهد انه صحيح فيأخذ به ويقرر الحكم ، ويرى آخر انه ليس بصحيح فلا يأخذ به ويقرر حكما آخر ، وقد اتسعت هوة الخلاف ، وبعدت الشقة بين المجتهدين ، وتباعدت طرق ، وتفرقت مذاهب .. ، ولو ان الحديث كان مدونا كما فعل ذلك فى القرآن لكان للمسلمين مرجع واحد فى الحديث أيضا ، وما وجد سبيل الى هذا النوع من الخلاف ، ولغلقت أبواب هذا الخطر ... ولكن اذا صح حديث النهى عن كتابة الحديث الذى قدمنا لك ، فان ذلك يكون مرجعه الوحى ، ويكون قد قصد به درء خطر أكبر والله وحده هو العليم بمصالح عباده ..

وهناك أمر آخر كان له أثره التشريعى أيضا فان احاديث الأحكام لم يلتزم حفاظها ورواتها من الصحابة أن يروها بنفس الألفاظ التى نطق بها الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل منها ما كان يرويه الصحابى بالمعنى ، ولهذا اختلفت عبارات الحديث الواحد الذى ورد فى الحادثة الواحدة ، فصحابى يفهم المعنى الذى يقصده الرسول عليه الصلاة والسلام ويعبر عنه بلفظ غير الذى عبر به سواه وقد لا يصيب التعبير المعنى الذى يقصده الرسول صلى الله عليه وسلم .. ومن هنا يختلف الاستنباط من الحديث، والا امعنت النظر تبينت ان ذلك يتبعه كثير من الخلاف

لقد كان معقولا أن لا يوجد خلاف فى حكم ، ولا رأيان أو آراء فى مسألة ، لأن التشريع كان لفرد واحد وهو مرجع المسلمين فى فهم النص ، وفى معرفة حكم ما لا نص فيه ، ومصدره الوحى الالهى ، وذلك هو ما يميز السلطة التشريعية فى تلك الحقبة من الزمان .. وكذلك أن التشريع كان تدبيراً لحوادث حدثت ، وعلى قدر حاجات من شرع لهم وما تقتضيه مصالحهم ..

توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحى واتسعت المملكة الاسلامية اتساعا عظيما ، وضمت بين جوانحها ممالك متمدنة وصلت الى أرقى ماوصلت اليه المدنية فى ذلك العصر ، وتمثلت حضارات مختلفة فى الدولة الاسلامية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالحضارة الفارسية فى فارس والعراق ، والرومانية فى مصر والشام ، ولم يكن مقصد المسلمين فى فتحهم الاذلال أو الاستغلال ، وانما كان مقصدهم بسط عدالة الاسلام ، ونشر مدنيته الفاضلة .. وقد واجهوا بهذا الفتح مسائل كثيرة فى كل نواحى الحياة لا عهد لهم بها ، وكانت تحتاج الى تشريع لم يكونوا يحتاجون اليه من قبل ذلك .. فنظام للرى يخالف جزيرة العرب ، ومسائل مالية كثيرة معقدة لا تقارن بما فى الجزيرة ، ومسائل الجيش والفتوح ومعاملة المغلوبين وعلاقة الفاتحين بهم ، ومايؤخذ من الضرائب ممن أسلم ومن لم يسلم ، وأحوال فى الزواج لم يكن يعرفها العرب ، وجنايات ترتكب لم يرتكبها العرب فى حياتهم البدوية ، ومثل ذلك فى جميع الأمور الداخلية والخارجية .. واذن فقد واجه ولاة الأمر الأولون أمرا عظيما .. ولم يدع أحد أن القرآن والسنة الصحيحة نصا فى المسائل الجزئية على كل ما كان وما سيكون، فكان لا مناص من أن توجد سلطة تشريعية تشرع للناس ما يحتاجون اليه من أحكام، وتبين لهم حكمة الله فى كل ذلك.. هذه السلطة هى سلطة المجتهدين ..

ولقد انتقلت السلطة التشريعية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المجتهدين من الصحابة .. وبسلطانهم فى التشريع لا يعدو أحد أمرين ، اولهما فهم النص ، وبيان الحكم الذى دل عليه ، والثانى قياس ما لا نص فيه على ما فيه نص بواسطة الاجتهاد وتخرج اللعة وتحقيقها .. ومصدر التشريع على كل حال كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وليس لأى سلطة حق فى مخالفتهما ، أو الخروج عن حدودهما ، وانما يجتهد المجتهدون فيما لم يرد فيه نص مسترشدين بما فيهما من قواعد كلية ، أو بيان لعلل الأحكام ، وبذلك تخالف هذه السلطة سلطة التشريع فى القوانين الوضعية ، اذ الثانية فى منتهى الحرية فى وضع القوانين أو تفسيرها او الغائها او تعديلها ، وليس الأمر كذلك فى القوانين الاسلامية ، فان حرية الفقهاء محدودة فى دائرة فهم النصوص والقياس عليها عليها ، وقد وسعت هذه النصوص بقواعدها وعللها كل ما يحتاجه الانسان فى علاقته بربه ، وعلاقته بالناس مصداق ذلك قوله تعالى (**فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول**) والرد الى سبحانه وتعالى هو الرد الى كتابه، والرد الى الرسول عليه الصلاة السلام هو الرد بنفسه فى حياته ، والى سنته بعد وفاته .. قال ابن القيم فى سيا ، الكلام عن هذه الآية (وقد تضمن هذا أمورا ذكر منها ان قوله (**فان تنازعتم فى شىء**) نكرة فى سياق الشرط تعى كل تنازع فيه المؤمنون دقه وجليه ، جليه وخفية ، حكم ما تنازعوا ولم يكن كافيا لم يأمر بالرد اليه اذ من الممتنع أن يأمر الله تعالى بالرد عند النزاع الى من لا يوجد عنده فصل النزاع .

ولقد اضطر الخلفاء والفقهاء الى الاجتهاد بعد وفاة الرسول مباشرة لما واجههم من جديد الحوادث فلم يكد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضى الله عنه يفرغ من مبايعة الناس له حتى

الباقية على ص ٢٦

جروب مجلات سلفية - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى المسئولين عن اذاعة القرآن الكريم
فى الجمهورية العربية المتحدة

لقد كان من الحسنات التى قامت بها الجمهورية العربية المتحدة أن أنشأت محطة خاصة لاذاعة القرآن الكريم ، بأصوات المشهورين من القراء المتقنين المجودين التى سجلت على أشرطة « المصحف المرتل » ، وهذه المحطة قوية فى ارسالها ، فهى تصل الى النواحى البعيدة والنائية من أرجاء العالم ، ومع تقديرنا لهذا العمل الاسلامى الجليل نذكر أن هذه المحطة لا يتجاوز وقت اشتغالها أربع عشرة ساعة كل يوم .

ولما كانت هذه المحطة مسموعة فى مشارق الأرض ومغاربها ، صار من الواجب أن تطيل مدة اشتغالها وارسالها ، حتى تشمل اليوم كله ، فتكون أربعا وعشرين ساعة كاملة . لأن ظروف الناس مختلفة ، ولأن فروق التوقيت بين الشرق والغرب تتسع وتتسع ، حتى يكون نهار فى جانب من الأرض ، وليل فى الجانب الآخر منها فى نفس الوقت ، ولذلك لا يتيسر لكثير من الناس هنا وهناك الاستماع الى تلاوة القرآن الكريم، لأنهم يكونون فى وقت أعمالهم ، أو فى وقت نومهم .

ولو أن المحطة مدت ارسالها فجعلته شاملا لليوم كله بالليل والنهار ، لضمنت المحطة أن يستمع اليها كل مسلم فى شتى أنحاء الأرض ، وأن يستمع اليها كل راغب فى التدبر لآيات كتاب الله المجيد ، لعل الله يفتح بهذا الترتيل أبواب الاهتداء الى دين الله تعالى أمام الحائرين الذين لم يهتدوا بعد الى الصراط المستقيم ، « **ولأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها** » .

ولقد سبق لنا أن رجونا المسئولين عن محطة اذاعة القرآن الكريم فى الجمهورية العربية المتحدة أن ينفذوا هذا الاقتراح تكريما لكتاب الله عز وجل من ناحية ، وتعميما لاذاعة آياته البينات من ناحية وتحقيقا لرغبات المسلمين الذين يودون من أعماق قلوبهم أن تتيسر أمامهم الفرص على الدوام للاستماع الى صوت القرآن الكريم منبعثا من مصر كنانة الله فى أرضه ، وبلد الجامع الأزهر الشريف .

واليوم نعود لنذكر بهذا الرجاء ، متوقعين فى هذه المرة أن يسارع المسئولون الى استجابة الرجاء وتحقيق الأمنية التى سيفرح بها كثير من أبناء الاسلام فى كل مكان .

ومما يعطى هذا الموضوع أهمية كبرى أن أعداء القرآن واعداء الاسلام وأعداء العروبة ، قد نشطوا فى الفترة الأخيرة ، وأخذوا يحرفون القرآن الكريم فى طبعات خبيثة يراد منها الكيد للعروبة والاسلام ، فالواجب علينا أن نوصل الى أسماع كل المسلمين فى شتى بقاع الأرض التلاوة الصحيحة للقرآن ، والنص الصحيح لآيات القرآن ، وبذلك نقطع الطريق على المساعى اللئيمة الخسيسة التى تحاربنا بهذا الأسلوب الماكر الخبيث .

والله نسأل أن يوفق المسئولين الى المبادرة لتحقيق هذا الأمل ، والله ولى التوفيق .

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

الدكتور على عبد الواحد وافى

الذات العلية وصفاتها فى نظر اليهود وفى أسفارهم !!

يظهر من التأمل فى الأسفار المقدسة لدى اليهود ، سواء فى ذلك ما ألف منها قبل الميلاد المسيحى وهى أسفار «العهد القديم» التى تتضمن توراتهم المزعومة ، وما ألف منها بعد الميلاد وهى أسفار «التلمود» ، أن فهمهم للذات العلية لم يكن فى أى عصر من عصورهم متفقا مع ما يليق بجلال الله وكماله ، ومخالفته للحوادث ، وتجرده من صفات النقص ، وأنهم قد تصوروه دائما فى صورة مجسمة ووصفوه بكثير من صفات الضعف والكذب والغفلة والجهل .

فمن ذلك ما يرونه سفر التكوين وهو أول سفر من أسفار عهدهم القديم فى قصة آدم وحواء واخراجهما من الجنة ، اذ يذكر أن الله تعالى قد نهاهما عن الأكل من شجرة المعرفة ، وخوفهما مضللا بهما ومخفيا عنهما حقيقة هذه الشجرة ، فذكر لهما أن الأكل منها يفضى الى الموت ، مع أن الأكل منها يفضى الى رقى التفكير ، وانحسار أغطية الجهل ، وانبثاق نور المعرفة . ولكن الاله كان يريد بقاءهما جاهلين حتى لا يشاركاه فى صفة من أخص صفاته . ولما أغرى الشيطان حواء بالأكل من هذه الشجرة، وانساق معها زوجها ، أدركا ما كانا يجهلانه من قبل ، فعرفا أنهما مكشوفا السوءتين ، وأنه لا يليق ان يقابلا ربهما على هذه الصورة . ولما قدم الاله نحوهما مخترقا طرق الجنة ، وسمعا صوته وحركته فى أثناء سيره ، اختبأ حتى لا يراهما عريانين ، وأخذا يخصفان على عورتيهما من ورق الجنة ، فناداهما ربهما وأخذ يستجوبهما ، واستنتج من فعلتهما ومن استجوابهما انه لا بد ان يكونا قد أكلا من شجرة المعرفة ، وان ذلك قد جعلهما يعرفان حقيقة أمرهما وان الانسان قد أصبح بذلك أحد الآلهة لتمييزه بين الحسن والقبيح ، وأنه قد أصبح لزاما أن يطرد الانسان من الجنة حتى لا تمتد يده الى شجرة أخرى هى « شجرة الخلد » فيكفل لنفسه أرفى صفات الاله وهو البقاء (١) .

وقد عرض القرآن الكريم فى أكثر من صورة لعدة مواقف من قصة آدم وحواء وأكلهما من الشجرة وخروجهما من الجنة ، بدون أن يبدو فى أى موقف ما يتعارض مع كمال علم الله وقدرته ومخالفته للحوادث .

ومن ذلك أيضا ما يذكره سفر التكوين من أن لله تعالى أولادا من الذكور ، وأن هؤلاء الذكور قد فتنهم خليلات ، وولد لهم منهن نسل امتاز

---

(١) انظر الاصحاح الثالث من سفر التكوين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ببسطة كبيرة فى الجسم ، وهم الجبابرة الذين سكنوا الأرض قبل الطوفان(٢) .

ومن ذلك أيضا مايرويه سفر التكوين فى قصة اهلاك قوم لوط وتدمير قريتى « سدوم » و « عمورة » اذ يذكر أن ثلاثة رجال وهم الله وملكان معه قدموا على ابراهيم وهو جالس أمام خيمته ، وأن ابراهيم قد عرف الله من بينهم ، ورجاه أن يستريحوا عنده قليلا من وعثاء سفرهم ، وقدم اليهم ماء لشربهم وغسل أرجلهم ، وفطائر وعجلا صغيرا لطعامهم، فانتحى ثلاثتهم تحت ظل شجرة وأخذوا يأكلون مما قدمه اليهم ، وابراهيم جالس على مقربة منهم . ثم تفقد الاله زوجه سارة ، وسأله عنها ، وأخذ يبشرها ويبشر ابراهيم بأنه سيمر بهما فى هذا الموعد نفسه من السنة القادمة فيجدهما قد رزقا غلاما زكيا . ثم اشتبك معه ابراهيم فى نقاش وجدال ومساومة حول القريتين اللتين يريد اهلاكهما بغية أن يثنيه عن ذلك ، لأن بعض أهلها أتقياء ، ولا يصح أن يؤخذ المحسن بذنب المسيء (١) .

وقد ذكر القرآن هذه القصة على حقيقتها ، فبين أن الذين وفدوا على ابراهيم كانوا ملائكة مشكلين فى صورة آدميين ، فظنهم بشرا ، فقدم اليهم طعاما، فلم تصل أيديهم اليه ، لأن الملائكة لايأكلون. وفى هذا يقول القرآن الكريم:

« ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما ، قال سلام ، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ . فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم وأوجس منهم خيفة، قالوا لا تخف انا أرسلنا الى قوم لوط » (٢) .

ومن ذلك أيضا مايقرره سفر التكوين من أن الله بعد أن خلق السماوات والأرض فى ستة أيام استراح فى اليوم السابع ، وكان يوم سبت ، وأن الله تعالى قد بارك هذا اليوم من أجل ذلك فحرم فيه العمل(٣) ؛ أى انه كان كالبشر فى حاجة الى الراحة بعد بذل المجهود فى عمل ما .

وعلى زعمهم هذا يرد الله تعالى فى القرآن الكريم اذ يقول : « **ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام وما مسنا من لغوب** » (٤) ؛ أى لم يمسسنا تعب حتى نحتاج الى الراحة .

ومن ذلك أيضا مايذكره سفر التكوين عن يعقوب وأنه لقى الله ذات ليلة وأخذ يصارعه حتى بزغ الفجر ، بدون أن يستطيع الله سبيلا الى التغلب عليه . ولما بلغ الوهن من الله مبلغه ، طلب الى يعقوب أن يخلى سبيله لأنه قد طال أمد المصارعة وطلع الفجر . ولكن يعقوب لم يقبل أن يطلقه الا اذا باركه . فقبل الله تعالى شرطه وباركه ، وسأله عن اسمه ، فقال يعقوب ؛ فقال الله لن

---

(٢) فقرات ١ — ٥ من الاصحاح السادس من سفر التكوين .
(١) انظر الاصحاح الثامن عشر من سفر التكوين .
(٢) آيات ٦٩ — ٧٦ من سورة هود .
(٣) انظر الفقرات الأولى من الاصحاح الثانى من سفر التكوين .
(٤) آية ٣٨ من سورة ق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تسمى بعد الآن يعقوب ، بل تسمى «اسرائيل» لأنك كنت قويا على الله(٥) ، (وهذا هو أحد معانى كلمة اسرائيل فى العبرية) .

وقد زادت عقائدهم هذه انحرافا فى العصور اللاحقة للميلاد وهى العصور التى ألف فيها فقهاؤهم أسفار التلمود .

فقد وصف سفر من أسفار التلمود يسمى سفر «توما» جبهة خالقهم وعظم مساحتها فقال انها من أعلاها الى أنفه خمسة آلاف ذراع . وجاء فى سفر آخر من أسفار هذا الكتاب يسمى سفر «سادرنر شيم» أن فى رأس خالقهم تاجا فيه ألف قنطار من الذهب وأن فى اصبعه خاتما تضىء منه الشمس والكواكب(٦) . وورد فى سفر آخر من أسفار هذا الكتاب أن الله يقضى الساعات الثلاث الأولى من النهار فى مذاكرة الشريعة ، والساعات الثلاث الثانية فى شئون الحكم بين الناس ، والساعات الثلاث الثالثة فى تدبير العيش للخلق ، وأما الساعات الثلاث الأخيرة فيقضيها فى اللعب مع الحوت ملك الأسماك ! وهو حيوان كبير جدا يتسع حلقه لسمكة طولها ثلثمائة فرسخ بدون أن تضايقه . وقد رأى الله أن يحرمه من أنثاه حتى لايتناسلا فيملآ الدنيا وحوشا تهلك من فيها وتأتى على الحرث والنسل . ولهذا حبس الذكر بقوته الالهية وقتل الأنثى وملحها وحفظها لطعام المؤمنين فى الفردوس . وأما ساعات الليل فيقضيها الاله فى مذاكرة التلمود مع الملائكة ومع ملك الشياطين الذى يصعد الى السماء كل ليلة ثم يهبط منها الى الأرض بعد انتهاء هذه الندوة العلمية . وقد تغير هذا النظام بعد أن قرر الله هدم الهيكل وتشريد بنى اسرائيل فقد اعترف الاله بخطئه فى هذا الصدد ، وندم على ما فعله ، وخصص ثلاثة أرباع الليل للبكاء والندم . وكان اذا بكى سقطت من عينيه دمعتان فى البحر ، فيسمع دويهما من فى الآفاق ، وتضطرب المياه ، وترتجف الأرض ، فتنجم الزلازل عن ذلك .

ويزعم التلمود أن الله يردد فى أثناء بكائه ونحيبه عبارات تدل على ندمه مما فعل ، فيقول : تبا لى أمرت بخراب بيتى واحراق الهيكل وتشريد أولادى . ويقول حينما يسمع الناس يمجدونه : طوبى لمن يمجده الناس وهو مستحق لذلك ، وويل للأب الذى يمجده أبناؤه مع عدم استحقاقه لذلك لأنه قد قضى عليهم بالتشريد والشقاء . وجاء فى بعض أسفار التلمود أن رجلا اسمه اسماعيل كان أثر خراب بيت المقدس سمع الله تعالى يئن كما تئن الحمامة ، ويبكى وهو يقول : الويل لمن أخرب بيته ، وضعضع ركنه ، وهدم قصره وموضع سكينته . ويلى على ما أخربت من بيتى ، ويلى على ما فرقت من ابنى وبناتى . قامتى منكسة حتى أبنى بيتى ، وأرد اليه بنى وبناتى . فلما شعر الله بوجود اسماعيل بجواره أخذ بثيابه وقال له : أسمعتنى يا ابنى يا اسماعيل ؟ قال لا يا رب :

---

(٥) انظر فقرات ٢٤ ــ ٣٢ من اصحاح ٣٢ من سفر التكوين .

(٦) صفحتى ١٦٣ ، ١٦٤ من الجزء الأول من كتاب «الملل والنحل» لابن حزم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقال له الرب : يا ابنى يا اسماعيل بارك على ، فبارك عليه ومضى (١) .

ويبدو كذلك انحراف عقائدهم هذه أو ضح ما يكون فى موضوع الضحايا والقرابين التى يقدمونها لألاههم . فيذكر سفر الخروج وسفر اللاويين فى أكثر من موضع (وهما من أسفار توراتهم المزعومة) أن الضحايا المحرقة (وهى التى تحرق أجزاؤها فى المذبح تحت اشراف أحد اللاويين ، (وهم كهنتهم من نسل لاوى بن يعقوب) يرتاح لها الاله ويفيد منها وينتعش من رائحة الدخان المتصاعد من حرقها ، وأنه يغضب كل الغضب اذا لم تقدم اليه ، أو اذا قدمت اليه فى صورة غير الصورة المقررة فى شريعتهم ، وأنه قد يصب حينئذ سوط عذابه على المقصرين أو غير المراعين لمراسم التقديم فيرسل عليهم نارا تحرقهم ، كما فعل مع ولدين من أبناء هرون لم يحسنا تقديم الأضحية . ومن ثم كانت طريقة حرق الأضحية هى الطريقة المقررة لديهم فى معظم أنواع الأضحية والقرابين ، حتى فى قرابين النبات وما يصنع منه كالفطائر وما اليها (٢) .

ويرد الله تعالى فى القرآن الكريم على مزاعمهم هذه فيقرر أن الله لا يناله شىء من لحوم الأضاحى ولا من دمائها ، وأنه قد شرع الأضحية لتكون مظهرا من مظاهر تقوى الله وامتثال أوامره وشكره على نعمائه التى أسبغها على عباده ، وخاصة على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، وفرصة للاحسان والتوسعة والبر بالفقراء والمساكين . وفى هذا يقول الله تعالى : « **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن ينالة التقوى منكم ، كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين (١)** » ، ويقول فيما يقدم فى الحج من الهدى : « **ليشهدوا منافع لهم، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا منها واطعموا البائس الفقير (٢)** » .

وفى هذه الأمور وما اليها دليل قاطع على أن أسفارهم هذه كلها من صنع أيديهم ، وأنها تعكس عقائدهم الفاسدة ودليل قاطع كذلك على مبلغ الخلاف بين توراتهم المزعومة والتوراة الصحيحة التى أنزلها الله تعالى على موسى نورا وهدى للناس .

وصدق الله العظيم اذ يقول فى كتابه الكريم : « **فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ، ثم يقولون هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا ، فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون (٣)** » واذ يقول : « **مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ، بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله ، والله لا يهدى القوم الظالمين (٤)** » .

---

(١) المرجع السابق ص ١٦٤ من الجزء الأول .

(٢) انظر فقرات ٢ — ١١ — ١٥ من اصحاح ١٣ ، وفقرات ٣٨ — ٤٣ من من اصحاح ٢٩ من سفر الخروج ، وانظر سفر اللاويين الاصحاحات الأول والثانى والسادس والسابع والعاشر .

(١) آية ٣٧ من سورة الحج .

(٢) آية ٢٨ من سورة الحج .

(٣) آية ٧٩ من سورة البقرة .

(٤) آية ٥ من سورة الجمعة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإيمان شرف فى الوسيلة والهدف

يروى المؤرخون أن عبد الله بن أبى السرح ارتد بعد ايمان والتحق بمشركى مكة يزعم أنه كان يفتعل الوحى مع محمد ، وأن القرآن كتاب من عند الناس لا من عند الله ..

وظاهر أن الرجل بهذه الفرية المهينة يسىء الى الاسلام وأهله ، ويشن على الله ورسوله حرباً آثمة ، فلا جرم أن يحكم النبى عليه بالموت ، وأن يهدر دمه عام الفتح مع أمثاله من المجرمين الذين لا يستحقون الحياة فى مجتمع نقى ...

وشاع نبأ هذا الحكم الواجب النفاذ ، والذى لا يجوز أن يتراجع أمامه أحد . الا أن عثمان بن عفان ـ وكان أخا لعبد الله من الرضاع ـ طمع فى استصدار عفو من رسول الله عن قريبه المخطىء ، فاقتاده الى مجلس النبى يعتذر ويستأمن! وسكت الرسول وهو يتذكر عظم ما اقترف هذا الكذوب فى جنب الله « **ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا** » ؟

ولم يجب عثمان الى ما طلب من عفو عنه ..

بيد أن عثمان عاود الرجاء حتى استحيا الرسول من رده خائبا فعفا عن عبد الله وآمنه .

وبدا من حاله ومقاله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أن الرجل كان أهلا للعقوبة جديرا بالقتل ، فقال له بعض أصحابه : هلا أومأت الينا بعينك فعاجلناه بالقصاص

فقال النبى صلى الله عليه وسلم : هذه الكلمة النبيلة : « ما كان لنبى أن تكون له خائنة الأعين . !! .

ان أصحاب النفوس الشريفة لا يحسنون أعمال الظلام ، ولا تتفاوت مسالكهم الجلية والخفية ، ولا يلجأون الى الغمز بالعين تستراً على نية يخشون اكتشافها ، أو يؤثرون كتمانها .

والدعاة الى الله ليس أمامهم الا نهج واحد ، المصارحة بالحق ، والمسالمة فيه أو المخاصمة عليه .

وهم فى هذا النهج علماء يدرسون الحقائق الدينية والاجتماعية، أو السماوية والأرضية فلا يقصرون فى بيانها ولا يجاملون فى تقريرها ، ولا يخفون بعضا ويظهرون بعضا آخر، كلا ، انهم يكشفون كل ما لديهم دون مواربة أو محاذرة وفى هذا يقول الله جل شأنه « **ودوا لو تدهن فيدهنون** » .

والمداهنة التى يودها المشركون لون من الهدنة على حساب المبادىء المقررة والمثل المنشودة ، وهى هدنة تقوم على تملق المجتمع أو الحرص على المنافع الخاصة أو النكوص عن التضحيات اللازمة .

والأنبياء ومن على قدمهم من الدعاة يرفضون رفضا حاسما هذا المسلك القريب من النفاق والأثرة .

انهم صور حية لرسالاتهم ، وحراس منتصبون للدفاع عنها والحياة بها أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموت دونها ، لا يميلون عنهـــا يمنة أو يسرة قيد أنملة ..!

وتأمل توجيهات القرآن الكريم لسيد الدعاة « **أدع الى ربك انك لعلى هـــدى مستقيم ، فان جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون ، الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون** » .

وقوله جـــل شـــأنه « **فلذلك فادع واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ..**»

وقوله : « **ان ربى على صراط مستقيم، فان تولوا فقد أبلغتكم ما أرســـلت به اليكم ..** » .

ان للطبائع الملتوية أسلوبا قد تنجح به فى ميادين شـــتى ، فاذا تعلق الأمر بالعقائد والفضائل والمبـــادىء لم تصب من النجاح سهما ، ذلك أن طريق أصحاب المثل غير طريق أصـــحاب المصـــالح ، وسياسة الدعوات القائمـــة على الشرف والمرتبطة بالسماء غير سياسة التطلع والتصيد ..

ويجب أن نوقن بأن أهل الايمـــان يرفضون الســـير بعيـــدا عن منطق الأمر والنهى والحلال والحرام ، وما يجوز وما لا يجـــوز ، أما الزعم بأن الغـــاية تبرر الوسيلة فهذا ما لا يقبلون ..

عن ابن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى قبيـــلة بنى عامر بن صعصعة ، وعرض عليهم نفسه ـ وذلك بعد ما كذبه قومه وتجهمت الأرض له ـ فقال رجل منهم : والله لو أخذنا هـــذا الفتى من قريش لأكلنا به العـــرب !! ثم جاء النبى فقال له أرأيت ان تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك ؟

قال : الأمر الى الله يضعه حيث يشاء!!

قال : أفنهدف نحـــورنا للعرب دونك ، فاذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ؟ لاحاجة لنا بدينك !!

ان هؤلاء قوم ينشدون الرياسة من وراء الايمان الذى يســـاومون عليـــه ، فهم لا يطلبون وجه الله ولا يفكـــرون فى ثواب الآخرة ! ! والذين يصلون لغرض ويصومون لغرض ليسوا أصحاب صلاة ولا صيام ! !

والذين يشترطون على الله ـ لـــكى يؤمنوا به ـ أن يأخذوا كذا وكذا ليسوا أهل ايمان ..

ومن هنا انصرف نبى الله عنهم لأنه لا يعرف سياسة خذ وهات ، ولا يقود البشر عن طريق شهواتهم القريبـــة أو البعيدة انمـــا يقودهم عن طريق اليقين المحض والاخلاص المبرأ ، والعمل الصالح المبرور ...

والمسلم امرؤ يحيا وفق تعاليم دين ، وهو ينتصر لدينه بالطرق التى يقرها وحدها وينأى عما عداها ...

ان طبيعة الطـير أن تسبح فى الجو ، وأن تطوى المسافات صافة أجنحتها ، وطبيعة الثعبان أن يزحف على الثرى ، وتتدافع أجزاؤه فوق التراب كى ينتقل من مكان الى مكان والايمان نقلة هائلة من طبع الى طبع ومن سلوك الى سلوك ، وهو يكلف صاحبه أن يترفع لا أن يسف وأن يشق طريقه محلقا فى الجو لا مخلدا الى الأرض ...

والمشكلة أن بعض الناس يتصور أنه باسم الايمان يستطيع أن يتحرك بخطى الثعبان ، وهيهات .. !!

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

تأملت فى وصف القرآن لأولى الألباب فوجدتنى أمام مجموعتين من الخلال الزاكية تكمل احداهما الأخرى. المجموعة الأولى فى سورة آل عمران والثانية فى سورة الرعد ..

فأما التى فى سورة الرعد فقد أحصت الآثار العملية فى الأخلاق والسير وعدتها الامتداد الطبيعى للعقل المؤمن « **انما يتذكر أولوا الألباب الذين يوفون بعهد الله ولاينقضون الميثاق، والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم .. الخ** » .

وأما التى فى سورة آل عمران فقد تعرضت لمنابع الايمان من ذكر وفكر ودعاء ولضوابطه من جهاد وهجرة وتضحية « **ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ...** » الى أن قال « **فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم** . الخ » والآيات الكريمة فى كلتا السورتين تصف ناسا معينين ، وانما تختلف الأوصاف باختلاف المواقف والمناسبات ، وما يستغنى مؤمن فى حياته الخاصة والعامة عن كل ما ذكر الله جل شأنه هنا وهناك .

قد تقول : لكن هذا الالتزام الدقيق سيجعل أصحابه غرباء مستوحشين ، بل قد يجعلهم ضعفاء مغلوبين .. !! فان القافلة البشرية تسير تحت رايات وشارات غير ما تقرر هنا ، واذا لم يتهاون أهل الايمان فى بعض مواريثهم هانوا وتنكرت لهم الدنيا .. !!

وأقول : هذا هو الهراء الذى لا يثمر الا خزى الحياتين ، والذى أنطق المفرط القديم بهذا البيت النادم :

بعت دينى لهم بدنياى حتى
سلبونى دنياى من بعد دينى !!

وانى أحذر العرب والمسلمين فى كل قطر من مثل هذا المنطق الكفور الضعيف!

انهم يجب أن يتشبثوا بأرضهم شبرا شبرا وبدينهم حكما حكما ، وليعلموا أن نية التفريط أول بوادر الهزيمة ، وأن النزول عن جزء من الحق ايذان بضياع الحق كله ...

لقد بدأ الاسلام غريبا مستضعفا ، فلما ثبت عليه أهله أصبح قطب الوجود ومنارة الدهور ، وما كلفهم ذلك الا شيئا واحدا هو صدق الايمان ، وان خفق القلب واضطرب القدم ، وقل الناصر ، وفجع الباغر ، وعمت الأفة الخلق ..!!

يقول سبحانه « **وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا ..** » .

والشرط الفذ الذى نوه به القرآن ليتحقق هذا الرجاء هو قوله سبحانه « **يعبدوننى لا يشركون بى شيئا** » .

وبعد أن ألمع الى أركان هذه العبادة المفروضة أومأ الى قوى المبطلين بازدراء، وبين أنها ستذوب فى حرارة الايمان المنتصر آخر الأمر « **لا تحسبن الذين كفروا معجزين فى الأرض ومأواهم النار ولبئس المصير** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان النصر حليف دائم للايمان الحق لا يمكن أن يتخلف عنه أبدا ، ولقد ذاق المسلمون فى تاريخهم المديد حلاوة النصر ، وآلام الهزيمة ، فهل كانت انكساراتهم لتخلف فى مواعيد الله ؟

كلا ، انهم هم الذين أوهنوا علاقتهم بالله فلما ارتابت قلوبهم ، وضعف ايمانهم تخلت عنهم العناية العليا .

قرأت هذا التعليق على جهاد « نور الدين زنكى » ضد الصليبيين القذامى أنقله بحروفه لعل فيه عبرة .

كان الأفرنج قد ملكوا أكثر البلاد من خمسين سنة ، وكانوا أعداد الرمال تمدهم أوربة كلها بما يشد أزرهم ، ويضمن غلبهم ، وحسب الناس أن هذه الغمة لن تزول ، فما هى الا أن ظهر الرجل الذى نشر راية القرآن وضرب بسيف محمد حتى عاد النصر يمشى فى ركاب المسلمين وعاد أمرهم الى الزيادة ، وأمر الصليبيين الى النقص ، وبذلك يكون لنا كلما شئنا النصر !!

ان راية القرآن لم تهزم قط ، ومن هزم من أمراء المسلمين فى هذا التاريخ الطويل ، انما هزموا لأنهم كانوا يستظلون برايات المطامع والأهواء والعصبيات والأحقاد، ما استظلوا براية محمد .

وكانوا يضربون بسيف البغى والاثم والعدوان ، ما ضربوا بسيف محمد .

انه ما ضرب أحد بسيف محمد ونبا فى يده سيف محمد » !!

وهذا حق سجلته القرون ، وشهدت به الأرض والسماء .

المهم أن نوفى لله فيوفى الى لنا ، وأن نذكره فيذكرنا ، وأن نلوذ به فيكمل جهدنا ويسدد خطونا .؟

محمد الغزالى

بقية موضوع ص ١٨

واجه مسألة الردة فرأى قوما يمتنعون عن اداء الزكاة مع اقرارهم بالاسلام واتيانهم للصلاة ، ولم تحدث هذه الحادثة فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف يصنع ؟ لجأ الى الرأى واستشار . وكان يرى ان يقاتلهم .وقال عمر رضى الله عنه كيف نقاتلهم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها) فقال ابو بكر ألم يقل الا الا بحقها فمن حقها ايتاء الزكاة كما ان مسألة الجد مع الاخوة .هل يرث الاخوة معه أو لا ، ولم يرد نص فى هذه المسألة انما ورد النص فى الأب مع الاخوة ، فكان فيها مجال الاجتهاد وقد ذهب أبو بكر وابن عباس الى ان الجد يحجب الاخوة كالأب ، وذهب آخرون ومنهم زيد بن ثابت فقال ابن عباس أين وجدت فى كتاب الله ثلث ما بقى ؟ فقال زيد أقول برأيى وتقول برأيك ، وهذا وأمثاله كثير لا تقليل بسرده وانما سقناه لك لتعلم منه أن المجتهدين بعد رسول الله امسكوا بزمام التشريع واجتهدوا وشرعوا فيما ليس فيه نص ، وكان نشاط تشريعى ، وكان حوار فى طريق الفهم ، ومن استقرأ تشريعهم فى الصدر الأول وآراءهم فيما ليس فيه نص يجد أنهم كانوا يستعملون الرأى فيما نسميه اليوم العدلة او روح التشريع ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-sale

عبد الرحيم فودة

الاستبداد بالرأى

الرأى هو ما يراه الانسان بعينى العقل ، ويعرف حظه من الخير والشر . والحق والباطل ، والنفع والضر ، والاستبداد بالرأى هو الانفراد به . والجمود عليه . والتعصب له ، وعدم التهاون فيه أو قبول غيره معه ، ولا شك أن ذلك من مظاهر الأثرة ، وحب التحكم . وضيق الأفق وهذه المعانى تحجب عن الانسان ما قد يكون فى رأيه من ضعف أو قصور ، فيقع فى الخطأ وهو يعتقد أنه صواب ، ويتعرض للفشل وهو يرى فيه النجاح. وقد يهلك بما يرى فيه النجاة والفلاح، ويكون الشر فيما يراه خيرا ، والخير فيما يراه شرا . والفساد فيما يراه صلاحا . هذا الى أن الاستبداد بالرأى ينفر الناس من قبوله . والعمل به . فلا يكون له من الأثر ان كان صائبا سديدا ما يكون للرأى الصادر عن مشورة ومناقشة وامتحان ..

وقد جمع النبى صلى الله عليه وسلم كل هذه المعانى فى قوله : « رأس العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس ، وما استغنى مستبد برأيه . وما هلك أحد عن مشورة ، فاذا أراد الله بعبد هلكة كان أول ما يهلكه به رأيه » ومن ذلك ندرك أهمية الشورى . وتعرف الآراء المختلفة فى كل أمر هام . لاختيار أصلحها . وأنفعها ، وأرفقها للخير ، وذلك ـ دون شك ـ مظهر من مظاهر التعاون الذى أمر الله به حيث **قال : « وتعاونوا على البر والتقوى »** ، ثم هو من جانب آخر يدخل فى معنى النصيحة الذى جمع فيه النبى صلى الله عليه وسلم كل أصول الدين حيث قال : الدين النصيحة . قالوا : لمن يا رسول الله قال لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فان النصح لله يقتضى توخى الحق والصدق فى التزام ما أمر به واجتناب ما نهى عنه ، والنصح للأئمة يقتضى ـ مع الطاعة ـ ابداء الرأى فيما يعينهم على الخير وتحقيق المصلحة ، ولهذا كان أمر المؤمنين كما **يقول الله : « وأمرهم شورى بينهم »** وكان صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه فى كل ما يهم المسلمين تطييبا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقلوبهم ، كما حدث في غزوة بدر ، اذ استشارهم في الخروج الى العير ، فقالوا يا رسول الله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ، وكما حدث في غزوة أحد اذ استشارهم في أن يبقى معهم في المدينة أو يخرج ويخرجون معه الى العدو خارجا عنها . فأشاروا عليه بالخروج ، وكما حدث في غزوة الخندق اذ استشارهم في مصالحة الأحزاب على ثلث ثمار المدينة. فأبى سعد بن معاذ وسعد بن جبل . وقبل - عليه الصلاة والسلام - رأيهما .

ولا يتسع المجال في هذا المقال لعرض كل الشواهد والأمثلة التي ضربها النبي صلى الله عليه وسلم في التمسك بمبدأ الشورى . فيما لم ينزل به وحي ، وحسبنا أن نذكر أنها كلها تدل على أن الشورى أصل من أصول الحكم في الاسلام . وعلى أن النبي صلى الله عليه وسلم - وهو المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى - كان لا يترك الشورى في كل أمر هام أو عام. عملا بقوله تعالى : « **وشاورهم في الأمر فاذا عزمت فتوكل على الله** .. بيد أن ذلك لا يفهم منه التخلي عن الحق اذا ظهر وجه الحق ، والنكوص عن الواجب اذا استبان طريق الواجب ، فان الحق كما يقول الله «**أحق أن يتبع**» « **ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والأرض** » فليس التمسك بالحق . والحرص عليه. والتعصب له. وعدم التهاون فيه استبدادا بالرأي ، كما قد يتوهم البعض ، وانما هو كما يفهم من قوله تعالى : « **فاستمسك بالذي أوحي اليك انك على صراط مستقيم** » وقوله : « **فاذا عزمت فتوكل على الله** » أي أمضى ما هممت به وعزمت عليه معتمدا على الله وحده ، انما يكون الاستبداد بالرأي في الأمر الذي لا يظهر فيه الحق من الباطل . والخير من الشر ، ولا شك أن الاستبداد نزعة فردية تنحرف بأصحابها الى الجور والاستهتار بحقوق الغير ، وتدفعهم في طريق انحرافها الى الظلم والاثم والبغي والعدوان ، فهي على النقيض مما يدعو اليه الاسلام من عدل واخاء ومساواة في الحقوق والواجبات. وتعاون على البر والتقوى. وقد كان صلى الله عليه وسلم - وهو الاسلام المطبق المحقق - حربا على الاستبداد والمستبدين . وكان جهاده وقتاله للقضاء على أئمة الكفر وتحرير المستضعفين من الطغاة العتاة الظالمين، ثم كان في قمة ظفره وانتصاره يأبى أن يمدحه الناس بما فيه من صفات رفيعة . وخلال عالية . ويقول : « لا تطرونى كما أطرت النصارى - المسيح ابن مريم - انما أنا عبد الله ورسوله فقولوا عبده ورسوله ، بل كان في مجلس القضاء يذكر الخصوم بأنه بشر . ويحذرهم أن يظلم بعضهم بعضا . فيقول : انما أنا بشر ، وأنتم تختصمون الي . ولعل بعضكم أن يكون الحق بحجته من الآخر فأقضي له فمن قضيت له بشيء من حق أخيه فانما أقطع له قطعة من النار » .

صلى الله عليه . فقد كان عليه السلام المثل الأعلى في كل ما يعرفه الناس من مكارم الأخلاق بل كان كما يقول الله فيه : « **لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/

آيات من كتاب الله

« وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً ، وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً »

(سورة الكهف آيتا ٥٨ ، ٥٩) .

« فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً » .

(سورة الكهف آية ٦٥) .

« وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً » .

(سورة الكهف آية ٨٢) .

« قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً ، وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءَ الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً ، ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً » .

(سورة الكهف آيات ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد المنعم الشناوى

من أعلام الإسلام

عتبة بن أبان

- ١ -

هو عتبة بن أبان بن ثعلب البصرى الزاهد المجاهد ، المشهور بعتبة الغلام، ولأمر ما أطلق عليه هذا اللقب، كما تحدث الينا بذلك لسان التاريخ ، الذى تحرى فيه عناصر الصدق أرباب الرواية والدراية ، ومحص حقائقه الاخصائيون فى ضروب التحقيق والتدقيق ، والبحث والتنقير .

أجمع هؤلاء وهؤلاء على أن عتبة الغلام كان قد جاوز الثلاثين حين لقى ربه ، وما كان لقب : الغلام : ليفارق اسمه ، كما تعالم أهل زمانه أن سر تلقيبهم اياه بهذا اللقب أن كشفوا فيه عن عزمة صادقة فى جهاد نفسه ، وعبادة ربه ، اذ كانت له همة أى همة فى طلب المثل العليا ، لا ينال منها وهن ، ولا يعتورها سأم ولا فتور ، فلا تقع عليه عين الرائى الا مشمرا لغايته ، سباقا فى مضماره ، شأنه شأن غلمان السباق والرهان ، فى خوالى الأيام من هذا الزمان ، فسموه من أجل ذلك : عتبة الغلام : فخر البصرة ، مولده وموطنه .

سئل رباح القيسى ، يا أبا المهاجر ، لأى شىء سميتم عتبة الغلام ؟ فقال — كان عتبة نصفا فى الرجال ، ولكنا كنا نسميه الغلام ، لأنه كان فى العبادة غلام رهان .

استشهد عتبة عليه الرضوان ، وهو يغزو فى سبيل الله غزوة كان ميدانها شمالى الشام .

ولما كانت البصرة لعتبة مولدا وموطنا ، فقد اجتمع نفر من أصحابه بها وقالوا :

لقد لج بنا الشوق الى عتبة ، فتعالوا نجلس الى أم عطاء ، جارته الصالحة ، فهى أعرف الناس بحاله ، لعلها تحدثنا عنه حديثا ينهض عزمنا ، ويستحث خطونا الى الله ، ويحيينا معه ساعة فى ملكوت السموات :

ابتغاؤه المنزلة عند الله :

ولما انتظم عقد أصحاب عتبة عند أم عطاء ، وسألوها حظا من الحديث عنه قالت :

يرحم الله عتبة ، والله ما كنت آبه لشأنه أول الأمر ، لشدة ما كان يخفى من حاله ، ولقد كان جارا لنا ، فلعل نسمة من خلق الله لم تكن أهون على منه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هنالك لم يسع أحمد بن زهير المرزوى الا أن ينهض من طرف المجلس ليقول :

يرحمه الله يا أم عطاء ، والله ما كان أحد منا الا تمنى أن يكون له فى نفوس الناس قدر ومنزلة الا عتبة ، فانه كان يرى أن ابتغاء المنزلة عند الناس ، سقوط لمنزلته عند الله ، ولقد كان لشدة تواضعه وفرط حيائه ، يفرح لما يرى من هوانه على الذين لا يعرفونه ، كما يفرح أحدنا باقبال الناس عليه بالكرامة .

ولقد ركبنا مرة سفينة ، فاضطربت بنا بعض الشىء ، وجعلت تميل وتستوى ، فأراد الملاح أن يعدل جلوسنا ، فلم يجد أهون فى عينه من عتبة ، فدفع فى جنبه وقال ، : استو ياهذا بازاء من بجوارك: قال ابن زهير- فوالله لقد رأيت السرور يشرق فى وجه عتبة ، وسمعت غمغمة يسيرة تتحرك بها شفتاه ، فأدنيت أذنى منه ، فاذا هو يقول : الحمد لله على أن لم ير فيهم أولى بالتوجيه منى ، عندها قالت أم عطاء ، هذا شأن الأتقياء الذين يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم - : وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا ، واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما : ثم استطردت تقول :

لم أكن أقل جهلا بهذا التقى المستخفى من الناس ، من هذا الملاح الذى غمزه فى جنبه ، ولقد ظل جهلى بقدره حتى كان ما كان مما استرعى اليه نظرى .

كنت اذا أفطرت من صيامى قلت : اللهم اسقنى من حوض نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، ولقد رأيت فيما يرى النائم ذات ليلة قائلا يقول لى : يا أم عطاء ، اذا سألت الله ان يسقيك من حوض رسول الله ، فسليه بعدها أن يسقيك من حوض التقى الخفى ، فان له عند الله الزلفى ، والمنزلة العليا :

قلت ويحك ، ومن يكون ذلك ؟ - قال - جارك الأدنى ، قلت : ويحك ، لا أفهم ما تقول ولا أفطن له ، قال : عتبة بن أبان بن ثعلب : ولا اكتمكم أيها الصحاب أنى انتبهت من نومى وانى لدهشة لما قال - واسترسلت أم عطاء تقول :

فغدوت الى بيته ، وانتحلت علة فى أضغاث الأحلام فانه قد يكون يا أم عطاء ، لا تصدقى ما يقال لك من الفتن :

عندها أخذت القوم هزة مالوا بها فى المجلس ، كما تميل الأشجار فى اليوم التاصف ، لله درك ياعتبة : ان الناس فى كل عصر يسعون وراء المناصب والألقاب ، ولا يألون فى ذلك جهدا ، وربما لا يدركون غايتهم الا على حساب شرفهم وضمائرهم ، ليذاع فى الناس صيتهم ، وتعلو شهرتهم ، وانت يا عتبة تفرت من ذلك ، ثم تحمد الله على أن الملاح لم يجد فى عينيه من هو أجدر بالتوجيه منك ، وانت انت عند الله كبير ، وذوجاه عريض : - فهذا كتاب الله يقول :

«من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف اليهم أعمالهم فيها ، وهم فيها لا يبخسون ، أولئك الذين ليس لهم فى الآخرة الا النار ، وحبط ما صنعوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيهـا ، وباطـل ما كانوا يعملـون » وهذا رسول الله عليه صـلوات الله يقول :

ما ذئبان ضاريان أرسلا فى زريبة غنم ، بأسرع افسادا من حب الشرف والمـال ، فى دين الرجل المسلم : يقول حب المال والجاه ، ينبتان النفـاق فى القلب ، كمـا ينبت المـاء البقـل :

ان قيمـة المرء لا تكـون فى ذيوع صيته وشهرته بين العالمين ، فذلك من غرور الحياة ، وانما حسبه فيما يكون بينه وبين ربه من سر وأنس الطاف .

ان المولى سبحانه لا يقـدر الناس جاههم ونسبهم ، بل قدرهم وأنزلهم أسمى المنازل بتقواهم وطاعتهم وحسن صلتهم بربهم ـ وهذا كتاب الله يقول: **«ان اكرمكم عند الله اتقاكم»** : فالتقوى هى المعيار الصادق لأعمال العاملين ، وبها يرفع قدر المسلم الى أعلى عليين .

ان دين الاسلام لا يحفل بالمظاهر ، وانما يعنيه فيما يعنيه طهارة السرائر ، ورب انسان رث الثياب ، مغمور بين وكرامة المنزلة عند الله ، ماليس لرجل الناس ، له من اسـتجابة الدعوة ، استهوته نوازى الشهوة ، ومظـاهر العيش الخادع ، فجرى وراء عرضـه الكاذب.

وفى هذا المعنى يقول الرسول الكريم عليه الصلوات : رب أشعث أغبر ذى طمرين (ثوبين باليين : حافى القـدمين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره :ـ ويقول عليه الصلوات: ان الله لا ينظر الى صـوركم وأموالكم ، ولكن ينظـر الى قلوبكم وأعمالكم : ـ ويقول : اذا كان يوم القيامة جىء بالدنيا ، فيميز منها ما كان لله ، وما كان لغير الله رمى به فى النـار : ويقول فى ذم المراء ، واطراء البر والتقـوى فى تواضـع : اليسير من المراء شرك ، ان الله يحب الأبرار الأتقيـاء الأخفياء ، الذين ان غابوا لم يفتقـدوا ، وان حضروا لم يعرفوا ، قلوبهم مصـابيح الهدى ، يخرجون من كل غبراء مظلمة .

زهد عتبة :

استأنفت أم عطاء حديثها لأصحابها تقول :

وتوثقت صلات الود بين عتبة وبينى ، وكان يأخذ دقيقه فيبله فى المـاء ليعجنه ويضعه فى الشمس حتى يجف ، فاذا كان الليل جاء فأخذه وأكل منه لقما ، ثم يأخذ الكوز فيغرف من حب : زير : كان فى الشمس نهاره ، فقلت ياعتبة : لو أعطيتنى دقيقك فخبزته لك ، وبردت لك المـاء ، أو أمرت مولاتك فصنعت ذلك لك ، ؟ فقال يا أم عطاء ، الأمر أعجل من ذلك ، كسرة وملح تسد عنى كلب الجوع ، حتى يهيأ فى الدار الآخرة الشواء والطعـام الطيب ، ـ وكان يصوم الدهر عليه الرضوان .

قال سلم العبادانى ـ يرحم الله عتبة أيها الرفقة ، لقد كان شوقه الى دار الخلود ، يكاد يذيبه ولها بها ـ ولقد قدم علينا مرة ، ومعه عبد الواحد بن زيدان وصاحبان آخران ، فنزلوا على الساحل ، فهيأت لهم طعاما ذات ليلة ، ودعوتهم اليه فجاءوا ، فلما وضع بين أيديهم ، اذ غلام على ساحل البحر يرفع صوته بقول الشاعر الواعظ الزاجر :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور مصطفى عبد الواحد

الإسلام والشباب

فى المجتمع الاسلامى تشتد العناية بالجيل الجديد ومناهج تربيته ، ايمانا بمسئولية المربين والموجهين نحو استمرار المجتمع فى رسالته ومضيه قدما فى طريق الرشاد .

ومن هنا فان الخطة التى يضعها المجتمع الاسلامى لتنشئة أبنائه ورعاية أجياله تنبع أصلا من المبادىء التى يؤمن بها والقيم التى يسعى لتثبيتها ، لا تصدر عن الهوى ولا تتملق الغرائز ، لا تصادم الفطرة ولا تقف أمام دوافع ولا تساير النزوات ، وفى نفس الوقت الحياة .

ويظهر تقدير الاسلام للشباب ودوره فى البناء والجهاد ، فى اشارة القرآن الكريم بعزائم الشباب وبطولاته فى كل مجال .. فى العقيدة وفى السلوك ، وفى ميادين التضحية والفداء .

ففى جانب ابتغاء العقيدة السليمة والبحث عن الايمان يضرب القرآن المثل بأصحاب الكهف الذين خرجوا من اسار التقليد والجهل الى رحاب الحقيقة المشرقة ، غير مبالين بالمواريث الضالة ولا بالأوهام السائدة :

« اذ آوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا (١) » .

ثم تشير الآيات بعد ذلك الى شبابهم وفتوتهم ، التى تعنى صفاء الفطرة وابتغاء الحق ونصاعة البرهان :

« انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى » .

وقد راعهم ما تردى فيه قومهم من الضلالة والتقليد ، فنعوا عليهم واعتزلوا بهتانهم ونجوا بأنفسهم حتى لا يصيبهم ذلك البلاء ولاتتسرب اليهم تلك الأدواء :

« هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة ، لولا يأتون عليهم بسلطان بين ، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا . واذ اعتزلتموهم ومايعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيىء لكم من أمركم مرفقا » .

هكذا يعلن القرآن حق الشباب فى البحث عن الايمان وفى تحرى الحق ، لا يفرض عليهم التقليد ولا يلجئهم الى الاستسلام والخنوع ، ولا يوصد أمامهم أبواب المعرفة ، فهو خبير بأن ستواعدهم الفتية وهممهم الأبية أداة قوية لتطهير المجتمع وتحقيق أهدافه .

واذا كان أصحاب الكهف مثلا للشباب المستبصر الذى لم تطمس ظلمات الكفر شعاع فطرته ولم تشب تقليد الضلالة صفاء استقامته فان المجتمع الاسلامى لا يترك الشباب لهذه المعاناة ولا يعرضهم لهول هذه المحن ، فهو مجتمع يقوم على الايمان بالله

(١) سورة الكهف ١٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واتباع هداه ، ومن هنا فهو حريص على أن يحمى ناشئته من الفتنة ويقيهم سبل الغواية ، فيوفر لكل ناشىء فيه جوا صالحا تزكو فيه الفطرة وتتفتح أزهارها .

ولذلك فقد رسم الاسلام للآباء والمربين منهج التربية الذى يكفل استقامة النشء على طريق الايمان ، ودلهم على ما يجب عليهم فى هذا السبيل .

فأول ما يجب على الآباء والمربين فى الأسرة أن يثبتوا أقدام الناشئة على الصراط ، وأن يعمقوا فيهم حقائق الايمان الغيبية والكونية ، فالعقيدة السليمة هى الجوهر الذى يقوم عليه بناء التربية الاسلامية فى الأسرة والمجتمع .

وهذا الغرس يجب أن يكون من القوة بحيث تمتد جذوره فى النفس وتتأصل فى حقيقة التكوين ، فيؤتى ثماره وتتفتح براعمه بما يكفل استمرار الايمان فى المجتمع ودوام صلاحه ..

وبهذا المعنى توحى الآية الكريمة :

« **والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم (١)** » .

فهنا يبدو جهد الآباء والموجهين فى الأسرة فى تبصير ذرياتهم بطريق الايمان وتزيينه أمامهم ، ثم يأتى دور الأبناء فى الاتباع عن يقين والاستقامة عن بينة ، لا تقليدا ومحاكاة بل اقتناعا واعتقادا ..

وليس على الآباء والموجهين الا أن يحفظوا نور الفطرة فى أبنائهم وبناتهم فلا يعرضونهم للبلاء ، ولا يتركونهم فى مهب الفتن ، ولا يسلمونهم فى التربية والتنشئة لمن لا ايمان فى قلوبهم ولا يقين . ومن العقيدة الصالحة تنبع الآداب والأخلاق الفردية والاجتماعية ..

وتلك الآداب محدودة بحدودها مستمدة من مصادرها ، من مبادىء الاسلام وقيمه ، لا تتأثر بعرف ولا تتغير بتقليد ، ولا تخالف نظرة الاسلام للكون والحياة ..

وذلك هو الأدب الذى أشار اليه القرآن الكريم ووجهت اليه السنة ..

« **واذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم** » ..

وذلك الاستئذان الذى يتعلمه الأطفال حين يبلغون سن التمييز، أدب يتلقاه الأخلاف عن الأسلاف وتقاليد يضعها المجتمع لكل أجياله ، وهو رمز لكل الآداب الأخرى ، صغيرة كانت أو كبيرة ، مما يحرص المجتمع الاسلامى أن يوجه اليه ناشئته ..

وذلك هو الأدب الحسن الذى يسيطر على الرغبات والنوازع ، والذى يوجه السلوك والانفعال ، وهو أعظم هبة يهبها الموجهون والمربون لتلك البراعم الصغيرة ، كما يقول الرسول صلوات الله عليه وسلامه :

« **ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن (١)** » .

وهو أعظم من الصدقة أجرا وانفع منها للناس ، فهو اسهام فى تأسيس صرح المجتمع الفاضل وغرس يجنى المجتمع كله ثماره :

كما قال الرسول :

« **لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن تصدق بصاع !** » .

---

(١) سورة الطور ٢١

(١) أخرجه الترمذى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for salle

والحق ان الآباء حين يحسنون تربية أبنائهم وتأديبهم وفق مناهج الدين وخصائص الفطرة يجنون قبل غيرهم ثمار ذلك الأدب ، طاعة واخلاصا وبرا، مما يقر أعينهم ويملأ قلوبهم الرضا والاطمئنان.

« **ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما (٢)** »٠

وهى الأمنية التى يوجه القرآن الكريم الآباء الى ابتغائها والسعى اليها، سواء فى ذلك النبيون والمؤمنون ٠٠

« **فهب لى من لدنك وليا ، يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا (٣)** »٠

هذا ما يتجلى فى قصة ابراهيم واسماعيل عليهما السلام ، حين وجد ابراهيم فى ولده اسماعيل رمزا للطاعة والفداء ، واليقين بالحق والاستعداد لأعبائه وان بلغت حد التضحية بالروح:

« **قال يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين (١)** » ٠

وذلك يقتضى من الآباء أن يصبحوا قدوة صالحة للأبناء ، يعلمونهم بالسلوك والخلق أبلغ مما يلقنونهم بالموعظة والنصح ، وان كان للاقناع والارشاد بالكلمة مكانة جليلة لم يهملها القرآن ، حين أشار الى موعظة لقمان لابنه ، فلم يفرق فيها بين جانب الايمان والتوحيد وجانب الخلق والسلوك والأدب الذى يميز أهل الايمان٠

(**واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه : يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ٠٠٠ يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور ٠ ولا تصعر خدك للناس ولا تمش فى الأرض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور**»٠

وهى كما نرى آداب ترتبط بالعقيدة وتصدر عن توجيه الايمان ، وتدل على ما يبتغه الاسلام لشبابه من تصور للحياة وتوجيه لطاقاتها ٠

« الحديث موصول »

(١) سورة الصافات ١٠٢

(٢) سورة الفرقان ٧٤

(٣) سورة مريم ٥ ، ٦

بقية صفحة ٣٢

ويلهيك عن دار الخلود مطاعم ولذة نفس غبها غير نافع

فانتفض عتبة انتفاضة سقط على اثرها مغشيا عليه ، وبكى القوم لغشيته ، وشغلنا به ورفعنا الطعام ، وماذاقوا والله منه لقمة ٠

قال عبد الواحد بن زيدان : انى لأذكر تلك التى تذكر يا سلم ، كما أذكر انى صنعت طعاما لنفر من اخوانى وكان فيهم عتبة ، فأكل القوم الا عتبة فانه قام يخدمهم ، فلما فرغ القوم سأله أحدهم فى ذلك فاجاب :

ان احتفائى بخدمتكم أهنأ الى من الطعام ، وانى ذكرت موائد أهل الجنة والخدم قيام على رءوسهم ، فأحببت أن تكون مائدتنا على مثالها ٠

قال عبد الواحد :

فوالله لقد وقع فى نفسى كلامه موقعا لم أجد معه الا أن انذر على نفسى لله ، ألا آكل الا دون الشبع ، ولا أشرب الا أقل من الرى ٠

هذا وللحديث بقية فى عدد تال ان شاء الله ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحمن الضبع

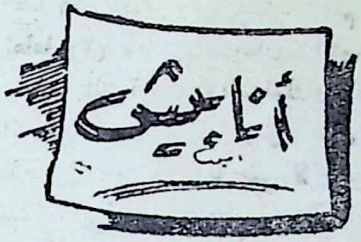

٨ ـ مولد الكتاب العربى

الحديث فى هـذا المقـال ، عن بدء اشتغال العلماء الأعلام من المسلمين ، بترجمة وتدوين الكتب العربية فى علوم الأمم الأعجمية ، التى دانت للاسلام ، ولم يكن للمسلمين بهذه العلوم عهد من قبل ، ونتحدث أيضا عن الحوافز والدوافع التى جعت خلفاء بنى العباس ، يوجهون عنايتهم الفائقة الى نقل هذه العلوم الى اللغة العربية ، كى لا يكونوا أقل من غيرهم فى العلم والمعرفة ، بعد أن صار اليهم السلطان والسيادة ، ويضاف الى ذلك، ظهور فائدة هذه العلوم ، وظهور فائدة الطب المنقول عن اليونان بواسطة السريان، وحب الاطلاع على الأمور الخفية المستمدة من التنجيم . وقد أطلقوا على هذه العلوم ، وسموها بالعلوم الدخيلة، كما كانت تسمى علوم الحكمة، وتنحصر هذه العلوم فيما يأتى : المنطق . والطبيعيات والرياضيات ، والالهيات . وتتفرع الطبيعيات الى الطبيعة والكيميا وفن المواليد الثلاثة الانسان والحيوان والنبات والطب والصيدلة والفلاحة ونحوها . وفروع الرياضيات ، علم الحساب وعلم الجبر وعلم الهندسة والحيل والفلك بما فيه الهيئة والتنجيم ومن ملحقات ذلك علم الجغرافية وعلوم السياسة وتدبير المنزل وتثمير المال وعلم الأخلاق . وتشمل الالهيات علم ما وراء الطبيعة من الروحانيات والمدركات العقلية ، كالبحث عن صفات الخالق ، والقوى النفسية والجن والملائكة ونحو ذلك .

وهذه العلوم طبيعية فى الانسان من حيث أن الله تعالى جعل له عقلا يفكر ، وقلبا يعى « **ان فى خلق السموات والأرض ، واختلاف الليل والنهار ، لآيات لأولى الألباب** » سورة آل عمران آية ١٩٠ ـ وقال تعالى « **ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون** » سورة الرعد آية ٣ . فلا تختص هذه العلوم بأمة

https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام
Not-for-salle

دون أخرى ، ولذلك كان الاشتغال بها ضروريا لكل أمة أصبحت ذات حضارة .

فلما فتح العرب تلك الممالك العظيمة ، ذات العمران الوفير والمدنية الضخمة ، لم يروا بدا من استعمال بعض الوطنيين على جباية الخراج ، وفلاحة الأرض وريها ، ومداواة الامراض ، وتشييد الأبنية العظيمة ، وكانوا قد فرغوا من ضبط أمور دينهم ، بتدوين كتب الفقه وأصوله ، وكتب التفسير والحديث وكتب اللغة من نحو وصرف وبلاغة وعروض وقافية، وكتب الأدب نثره وشعره ، حين فرغوا من ذلك ، ورسخت فيهم ملكة العلوم والنظام ، تاقت نفوسهم الى معرفة علوم الأمم العظيمة قبلهم ، وابتدأ ذلك ، بعد قيام دولة بنى العباس سنة ١٣٢ هـ اللهم الا قليلا من الكتب ترجمت فى زمن بنى أمية ، مثل كتاب « كناش أهرون » فى الطب ، ترجمة ماسرجويه من السريانية الى العربية فى زمن مروان بن الحكم ، ونشره للناس عمر بن عبد العزيز ، ، والا ما قيل عن الكتب التى ترجمت لخالد بن يزيد فى الكيمياء ، ولكن ذلك ، لم يقنع المؤرخين باعتبار عصر بنى أمية ، اشتغال بهذه العلوم ، وكانت كتابتها بادىء ذى بدء ، هى عين ما كتب به فى لغاتها مفسرة فيها العبارة الأعجمية بالعربية ، ولذلك بقى نظامها وترتيب مسائلها ، على النحو الذى وضعه أصحابها ، أى أنها كانت ترجمة حرفية محضة ، بل ان ترجمتها لم تكن فى عهدى ابى جعفر المنصور وهرون الرشيد كما ينبغى ، لقلة من يجيد اللغتين العربية والأعجمية . فلما اتسعت دائرة الترجمة فى زمن المأمون واستدعى المترجمين من جميع الأقطار وأفاض عليهم الذهب النضار ، حتى كان يعطى أجرة ترجمة الكتاب ، زنته ذهبا ، لما كان ذلك من المغريات والمرغبات، طمع كثير من أبناء السريان، فى أن ينالوا هذه الجوائز العظيمة ، فرحل كثير منهم الى بلاد اليونان ، وحذقوا لغتهم ، وترجموا كثيرا من كتبهم ، وصححوا ما ترجم من قبل ، وجلب اليهم المأمون كتب الفلسفة والطب من القسطنطينية ، ومن البلدان التى افتتحها فى آسيا الصغرى . ولم ينقض عصر المأمون ، حتى كان أكثر الكتب اليونانية قد ترجمت الى العربية ترجمة صحيحة ، وحتى مهر من المسلمين والسريان والصابئة عدد غير قليل فى الفلسفة بأقسامها ، وصارت لهم فيها ملكات راسخة ، كما كانت لحكماء اليونان ، فألفوا الكتب من تلقاء أنفسهم ، وصححوا أغاليط حكماء اليونان فى الفلك والجغرافيا وغيرهما ، وانتشر بانتشار فلسفة اليونان ، نوع جديد من الالحاد والزندقة ، فاضطر علماء الكلام ـ التوحيد ـ أن يدرسوها، ليردوا على أهل الزيغ بأدلة وحجج من نوع أدلتهم وحججهم ، واستعملوا لذلك الأقيسة المنطقية ، فامتزجت الفلسفة الالهية بعلم الكلام ، حتى صارا كشىء واحد . وكانت لغتها فى بدء أمرها واضحة العبارة ، مفهومة المعنى ، ثم جنحوا الى الاختصار والتعمية ، على من ينصبون أنفسهم ويتصدون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لمعارضتهم من الفقهاء والحنابلة فصعبت عباراتها ، حتى صارت رموزا وكنايات، وبقيت كذلك .

وهناك كتب فى الأدب ، ترجمت من اللغة الفارسية ، فى أوائل عصر الترجمة، مثل كتب ابن المقفع وسهل بن هرون ، وهى من أبلغ ما كتب باللسان العربى ، وذلك لتمكن أربابها من اللغتين ، ولأن موضوعها لا يحتاج الى كد ذهن وكدح خاطر .

هذا وقد أحدثت ترجمة الكتب اليونانية والفارسية والهندية والسريانية ، الخاصة بالالهيات، خلافات تفاقم أمره فى العقيدة الالهية ، عقيدة السلف الصالح ، الذين ينزهون الخالق جل شأنه عن الزمان والمكان والتجسد ويثبتون له صفات المعانى وهى الارادة والقدرة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام ، وأن سمعه وبصره وكلامه ليس كسمعنا وبصرنا ، وتصدى لهم المعتزلة بالرد ونفوا صفات المعانى جملة بحجة أنها عوارض الأجسام ، اذ لم يفهموا الكلام النفسى ، وكان من ذلك فتنة خلق القرآن الكريم ، وقد عظمت الفتنة بتشدد المأمون والمعتصم والواثق فى ذلك ، ولم تخمد الفتنة الا بعد زمن المتوكل ، وجل محلها عقيدة أهل السنة ، الذين يثبتون الصفات التى نفاها المعتزله ، واشتد اللجاج وعظمت الخصومة بين الفريقين ، وبذلك ، امتزج كثير من مباحث علم الكلام – التوحيد – بالفلسفة ، حتى جاء فحل المتكلمين ، أبو الحسن الأشعرى ، ونقى التشبيه وأثبت الصفات المعنوية ، واستعمل أدلته فى العقل والنقل وألحق بكلامه بحث الامامة ، للرد على الامامية القائلين بأنها من عقائد الاسلام ، وتبعه كثير من الفريقين ، وسمى مجموع مباحثهم بعلم الكلام ، اما لما فيه من المناظرة ، وهى كلام صرف ، وليست راجعة الى عمل ، واما لأن سبب وضعه والخوض فيه ، هو تنازعهم فى اثبات النفسى ، واشتهر مذهب الأشاعرة بمذهب أهل السنة ، وتمكن مذهبهم حتى نسخ كل مذهب فى العقائد غيره ، الا أن مذهب الشيعة ، فلا يزال له بقية كثيرة فى فارس والهند ، وصدق من قال ، البحث عن كنه سر الذات اشراك ، وللحديث بقية .

الحب العفيف

قال لى المحبوب لما زرته ... من ببابى قلت بالباب أنا
قال لى أنكرت توحيد الهوى ... حينما فرقت فيه بيننا
ومضى عام فلما جئته ... أطرق الباب عليه موهنا
قال من بالباب قلت انظر فما ... ثم الا أنت بالباب هنا
قال لى أدركت توحيد الهوى ... وعرفت الحب فادخل يا أنا

جلال الدين الرومى

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

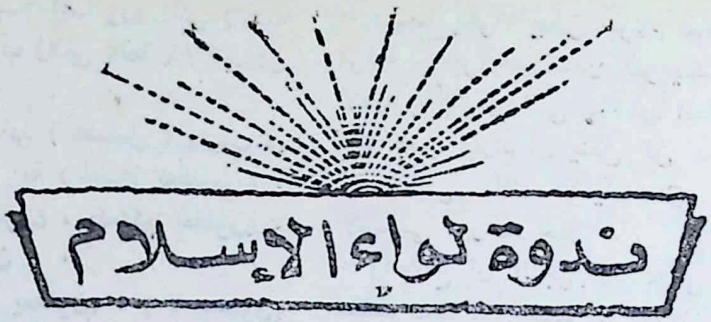

القرآن والعلم الحديث

فى مساء الثلاثاء ١٩ من ذى القعدة سنة ١٣٨٩ هـ (٢٧ من يناير سنة ١٩٧٠ م) الساعة ٧ مساء انعقدت ندوة لواء الاسلام بدار المجلة وحضرها السادة الأساتذة :

أحمد حمزة ، اللواء الركن محمود شيت خطاب ، الدكتور على عبدالواحد وافى ، محمد الغزالى ، بدر متولى عبد الباسط ، عبد الرحيم فودة ، ابراهيم أبو سعده ، الدكتور مصطفى عبد الواحد ، حسن الخطيب ، سليمان العقاد ، سالم محمد الفقى ، محمود سابق ، رشدى فؤاد ، عبد المنعم هلالى ، محمود رأفت ، محمد سابق ، محمد عبد الحافظ الخولى ، محمد محمد أحمد ، فرحات خطاب ومحمد كامل البنا رئيس التحرير .

وقد افتتحت الندوة واختتمت بآيات من كتاب الله الكريم .

الأستاذ أحمد حمزة :

فى هذه الأيام يزعم بعض الماديين الملحدين أن العقيدة الاسلامية كما جاءت فى القرآن الكريم تتناقض مع العلم الحديث .

أرجو أن تتناول الندوة هذا الافتراء بما يقطع ألسنة الجاحدين .

اللواء الركن محمود شيت خطاب :

بسم الله الرحمن الرحيم

ادعاء بعض الماديين أن الاسلام ضد العلم يكذبه الواقع ، ويكذبه القرآن الكريم .

فأول آية نزلت فى القرآن الكريم (**اقرأ ..**) ولقد حاولت أن أجد الآيات والكلمات التى وردت فى القرآن الكريم والتى تحث على العلم وتأمر بالعلم فوجدت عجبا .

مادة (**علم**) ومشتقاتها وردت فى ثمانمائة وأربع وخمسين آية من آيات الذكر الحكيم .

منها : (**هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون**) و (**وفوق كل ذى علم عليم**) و (**يفصل الآيات لقوم يعلمون**) و (**انما يخشى الله من عباده العلماء**) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الأدعية المأثورة التى وردت فى القرآن (**رب زدنى علما**) وكثير من هذه الآيات .

ثم رأيت مادة (**عقل**) وردت فى تسع وأربعين آية (**أفلا تعقلون**) ، **(ان كنتم تعقلون)** ، **(لعلكم تعقلون)** ، (**لقوم يعقلون**) . **ويذم (الذين لا يعقلون)** ، (**لا يعقلون)**

ثم وجدت أن مادة (**فكر**) من الفكر ، وردت فى ثمانى عشرة آية فى القرآن الكريم (**ففكر وقدر**) (**لعلكم تتفكرون) (افلا تتفكرون)** (**ويتفكرون فى خلق السموات والأرض**) (**لقوم يتفكرون**) .

ثم وجدت أن (**فقه**) ومشتقاتها وردت فى عشرين آية من آيات الذكر الحكيم ، منها : (**لا يكادون يفقهون حديثا**) (**ليتفقهوا فى الدين**) .

ثم وجدت مادة (**قرأ**) ومشتقاتها وردت فى ثمان وثمانين آية من الذكر الحكيم ، منها : فاذا قرأت القرآن **فاستعذ بالله**) (**كتابا تقرؤه**) (**اقرءوا كتابية**) .

ثم وجدت مادة (**كتب**) وردت فى ثلثمائة وتسع عشرة آية من آيات الذكر الحكيم .

وهذه الآيات التى تحث كلها على العلم (**علم ، عقل ، فكر ، قرأ ، كتب**) كيف ترد فى القرآن الكريم ثم يقال بعد ذلك أن هذا القرآن يناقض العلم الحديث .

ولكن هؤلاء المكابرين اما أن يكونوا جهلاء ، نسأل أحدهم : هل قرأت القرآن ؟ فيقول : لا ، نسأله : هل قرأت كتابا دينيا ؟ فيقول : لا . نقول له : اذن كيف حكمت ؟

ربما يكون بعض هؤلاء ثقافته غربية ، فقرأ المصادر الغربية عن الأديان الأخرى التى تناقض العلم ولا تأمر به ، فأراد أن ينقل كل كلمة قيلت فى تلك الأديان الى الدين الاسلامى ، وهذا خطأ .

والواقع أن الدين الاسلامى ليس عقيدة فقط مثل قسم من الأديان الذى يطلقون عليه (ريليجن) ولكنه عقيدة وأمور تشمل الدنيا والآخرة والفرق كبير بين اطلاق (ريلجين) و (افلايف) يعنى طريق الحياة ، فالدين الاسلامى يدخل فى تفاصيل الحياتين الدنيا والآخرة ، فما يصح لهؤلاء الذين يعتمدون على الكتب الغربية أن يطبقوا ما جاء فى الأديان الأخرى تطبيقا حرفيا على الدين الاسلامى . هؤلاء اما أن يكونوا جهلاء أو عملاء يريدون أن يهدموا هذا الدين لأنهم يعلمون أنه الحصن الحصين الذى تنهار كل الحصون أمامه .

يقولون أو يزعمون أن الدين يناقض العلم ، والشاب الذى يسمع مثل ذلك منهم عنده فراغ فكرى ، فى بيته لم ير أحدا يصلى ، ولم يأمره أحد بالصلاة لم يرب على مبادىء الاسلامية ، ثم فى الجامعة لا يقرأ ولا يسمع شيئا عن الاسلام ، فأسلوب الاعداد دائما أن يشككوا فى الدين حتى تنهار العقيدة ، فاذا ما انهارت عقيدة أمة لا تفلح أبدا .

واما أن يكون هؤلاء أغبياء يقرأون شيئا ثم يفهمونه شيئا آخر،ويتكلمون بشكل ثالث ، ويستطيع كل مسلم أن يتحدى أى شخص يدعى أن الاسلام يناقض العلم ، سواء كان فى القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم أو فى الأحاديث الشريفة أن يأتى بدليل واحد يناقض العلم ، هذا هو التطبيق النظرى لمبادىء الاسلام .

أما عمليا ، فلولا أن المسلمين حملوا العلم شرقا وغربا ـ لما نقلت الفلسفة ولا نقل الطب ولا نقلت العلوم الأخرى الى أوربا ؟ انكم لتجدون آلاف الكلمات العربية فى كل لغة أجنبية معنى هذا أنهم اقتبسوا العلوم ، لأن اللغة هى الوسيلة لنشر الحضارة ، وقبل ثلاث سنوات ، من كان يتصور أن اللغة العربية أثرت حتى فى اللغة الروسية؟

لقد ألف أحد المستشرقين كتابا معجما (اللغة العربية فى الروسية) .

وهناك كتابا ألفه أجنبى اسمه (تاريخ البابوات) وأحد البابوات يفتخر أنه تخرج من جامعة (قرطبة) وعندما يموت البابوات تجمع آثارهم فى متحف خاص ، وفى المتحف الخاص يهم فى الفاتيكان ثوب مطرز ، (بسم الله الرحمن الرحيم **الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم**) الى آخر آية الكرسى .

وانك لترى فى لندن أكبر مسرح اسمه (الهامبرا) يعنى (الحمراء) وفوق المسرح طرة كبيرة مكتوبة بالعربية (لا غالب الا الله) ولا تزال كما هى الى الآن .

ان الاسلام دين علم ولكن المسلمين هم الذين أهملوه .

واذا كان لا بد لى أن أستطرد فى هذه الندوة فأنى أتكلم عن شىء يسمى كرامة العلماء .

وانكم لتعلمون أن كثيرا من الملوك يذكرون بكلمة قالها عنهم عالم ، أريد يعرف العالم قيمته .

كان الامام الشعبى عالما كبيرا يعرف كيف يصون كرامة العلم والعلماء وفى يوم من الأيام أرسل اليه الخليفة رسالة يقول له (يا امام عن لى شىء من أمر دينى فأقدم) فأخذ الرسالة وكتب خلفها (مما تعلمناه عن أشياخنا أن العلم يؤتى ولا يأتى) وأرسلها ، وقرأ الخليفة هذا ، فقال بعض أصحاب السوء : كيف لا يحضر الشعبى ؟ فقال الخليفة لهم : لا ، أنا أذهب اليه . فركب فى موكبه وقصد دار الشعبى ، لم تكن قصرا فخما ، لأنه كا فقيرا جدا ـ فلما سمع الشعبى بموكب الخليفة ـ كان عنده ولد اسمه محمد هو خادمه وهو كل شىء ، فقال له : يا محمد اسمح للخليفة بالدخول ولاتسمح لغيره . فنفذ الولد أمر أبيه الشعبى فلما دخل الخليفة ـ راعه غرفة سقيفة ، وكان أثاثها وسادتين من أدم (جلد) حشوهما ليف فسلم عليه فلم يقم وقذف اليه بوسادة وقال لى اجلس . ويحكى الخليفة فيقول : فأخذت قدماى تصطكان ، فقلت له يا امام ، لا أسألك عما أتيت من أجله ، ولكن أسألك لماذا تصطك قدماى ؟ قال له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أراد بعلمه وجه الله خافه كل شىء) فنهض الخليفة ورجع وقال لأصحابه الذين حوله من أصحاب السوء : ألم أقل لكم ان هذا الرجل يريد وجه الله ؟

فاعرفوا مكانتكم ومكانكم يا علماء المسلمين وكونوا عند حسن ظن الناس بكم ، وحافظوا على كرامة العلماء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصلى الله على سيدى ومولاى رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين ٠

الدكتور على عبد الواحد وافى :

بسم الله الرحمن الرحيم

موضوع الندوة : يزعم بعض الماديين الملحدين أن العقيدة الاسلامية كما جاء بها القرآن الكريم تتناقض مع العلم الحديث ٠

لدراسة هذا الموضوع لا بد أن نعرف أولا ما هى العقيدة ؟ ونعرف ثانيا ما هو العلم ؟ حتى يتاح لنا بعد ذلك أن ننظر اذا كانت العقيدة على العموم ، والعقيدة الاسلامية بوجه خاص ، تتفق مع العلم أم تختلف ؟

تتمثل العقيدة الاسلامية ـ وتتمثل كذلك كل عقيدة ـ فيما تقرره فى حدود الذات العلية وصفاتها ٠ والملائكة والجن واليوم الآخر والبعث والنشر والجنة والنار وما الى ذلك ٠ والعقيدة الاسلامية بوجه خاص تقرر أن الله تعالى ذات وليس عرضا ، وأنه موجود وقديم وباق وواحد ومخالف للحوادث ومنزه عن الزمان والمكان وخالق لجميع الكائنات وقادر ومريد وسميع وبصير ومتكلم ٠٠٠ الى آخر صفات الله عز وجل ، وان من بين الكائنات التى خلقها الله ولا نستطيع رؤيتها الملائكة والجن،وتقرر كذلك قيام الساعة والبعث والنشور والحساب والجنة والنار ٠٠ وهلم جرا

ولا يعد الانسان فى عداد المسلمين الا اذا آمن بجميع ما تقرره عقيدة الاسلام ٠

وغنى عن البيان أن هذه الأمور التى تتضمنها العقيدة لايمكن للعقل الانسانى بحسب طبيعته ونطاق تفكيره ومعقولاته أن يصل اليها بجهده الخاص لأنها أمور مغيبة عنه تتعلق بما وراء الطبيعة ٠ والعقل الانسانى ينتهى نطاق تفكيره عند حدود ولذلك كانت ضرورة ارسال الرسل ، فمن أهم الأمور التى من أجلها يرسل الرسل أنهم يبلغون قومهم العقيدة ، أى هذه الأمور المغيبة التى لا يمكن للعقول البشرية بحسب جهدها الخاص أن تصل اليها ، لتعلقها بما وراء الطبيعة ، أى بما وراء النطاق الذى يقف عند حدوده التفكير الانسانى ٠ ولذلك أيضا كان لا بد أن يأتى الرسول بمعجزة حتى نصدقه ، أى لا بد أن يأتى بأمر خارق للعادة مقرون بالتحدى حتى يؤكد لنا أنه مرسل من قبل الله وحتى نؤمن بهذه الأمور التى لا يمكن لعقولنا أن تصل اليها ، لأن المعجزة تقنعنا أن هذا الشخص لم يأت بها من عنده وانما جاء بها من قبل الله تعالى ٠

هذه هى العقيدة ٠

أما العلوم فتدرس ظواهر الطبيعة بمختلف أنواعها ، سواء أكانت سماوية أم أرضية ، حية أم غير حية ، عضوية أم غير عضوية وما يتصل بهذه الظواهر كخواص الكم من حيث انه مقيس أو معدود كالفلك والجيولوجيا والطبيعة والكيمياء والجغرافيا وعلم الحيوان وعلم النبات والحساب والجبر والهندسة ٠٠٠ وهلم جرا ٠

فالعلوم اذن تدرس ظواهر تقع تحت الحس أو الملاحظة ويمكن لعقولنا البشرية أن تصل الى كنهها وتقف على حقيقتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بجهدها الخاص وبحسب معقولاتها .
ولذلك لا نطلب من العالم أن يأتى بمعجزة حتى نصدق ما يقوله . حينما يقول لنا عالم ان مجموع زوايا المثلث تساوى قائمتين ، أو ان الخطين المتقاطعين كل زاويتين متقابلتين فيهما تكونان متساويتين ، أو ان كل جسم مغمور فى سائل يكون مدفوعا من أسفل الى أعلى بقوة تساوى وزن السائل المغمور فيه ـ حينما يقول لنا عالم حقيقة من هذه الحقائق ، لا نطلب اليه أن يأتى بمعجزة حتى نصدقه ، وانما نطلب منه أن يأتى لنا ببرهان عقلى يتفق مع منطقنا ومع معقولات تفكيرنا ، فمتى أتى لنا بهذا البرهان العقلى لا يسعنا الا أن نصدقه .

وخلاصة ذلك أن العلم يدرس الطبيعة وما تحويه وما يتصل بها فتعرض لما وراء الطبيعة ، وأن حقائق العلم نصل اليها بتفكيرنا على حين أن عناصر العقيدة لا يمكن أن نصل اليها بعقولنا وانما نتلقاها من الرسل الذين يبلغونها عن الله عز وجل .

ولذلك يمدح الله تعالى المؤمنين فانهم يؤمنون بالغيب ، اى بالأمور المغيبة عنهم والتى لا يمكن أن تهديهم اليها عقولهم .

والعقيدة تبدأ حيث ينتهى العلم بعد ذلك أى تتعلق بما وراء الطبيعة .

بعد أن عرفنا العقيدة والعلم يمكننا أن نقرر أنه من الجهل المطبق القول بأن العقيدة الاسلامية التى جاء بها القرآن الكريم تتناقض مع العلم . فالقائلون بذلك ـ يجهلون معنى العقيدة ومعنى العلم . فالعلم ليس من موضوعاته مسائل العقيدة حتى يقال انها تتعارض معه أو انه ينفيها .

ولكن اذا تجاوزنا الآيات القرآنية التى تتعرض لتفاصيل العقيدة الاسلامية والتى لا علاقة لها بموضوعات العلوم ، فاننا نجد آيات أخرى كثيرة تتعرض لظواهر الكون ، أى تعرض للأمور نفسها التى تعرض لها العلوم .

فهنا يمكننا أن نتسائل ويكون تساؤلنا صحيحا ، هل فى هذه الآيات التى تعرض لظواهر الكون والطبيعة أى للأمور التى يدرسها العلم ـ هل تى هذه الآيات ما يتعارض أو يتناقض مع العلم الحديث ؟ هذا هو السؤال الحقيقى الذى يجب أن يوضع .

لا شك أن القرآن الكريم قد عرض فى أكثر من موضع لظواهر الكون ، ولكنه قد حرص كل الحرص فى كل موضع من هذه المواضع على ألا يفرض نظرية علمية معينة على العقول ، وحرص كذلك على ألا يدخل فى تفاصيل هذه الشئون ، وانما استحث العقول على النظر فى هذه الظواهر وحفز الناس على التأمل فى شئونها لادراك كنهها وللوقوف على قوانينها العامة ، وأثار فى نفوسهم حب الاستطلاع حيال الأمور التى لا تثير الانتباه بطبعها لتكرر حدوثها وسيرها على وتيرة واحدة ، وايلاف الناس النظر اليها ، كشئون الليل والنهار والشمس والقمر والكواكب وتتابع الفصول وتناسل الحيوان وتكاثر النبات ونزول المطر وجرى السفن على الماء وظواهر الرعد والبرق وما الى ذلك من الأمور التى لا تسترعى الانتباه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ففى كل موضع من المواضع التى يعرض فيها القرآن الكريم لهذه الظواهر وأشباهها نراه يقتصر على حث العقول على النظر فيها وحفز الناس على التأمل فى شئونها للوقوف على كنهها وقوانينها العامة ، وللاستدلال بها على قدرة الله تعالى ودقة صنعه .

هذا هو كل ما يفعله القرآن حينما يعرض لظاهرة من ظاهر الكون : **« أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شى وان عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأى حديث بعده يؤمنون »** ، **« قل انظروا ماذا فى السموات والأرض وما تغنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون »** ، **أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الأرض كيف سطحت »** ، **« أو لم يروا الى الطير فوقهم صافات ويقبضن مايمسكهن الا الرحمن، انه بكل شىء بصير »** ، **« ألم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا. ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا »** ، **« ألم تر أن الله يزجى سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ، وينزل من السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عمن يشاء ، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار . يقلب الله الليل النهار ان فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار »** ،

مئات من الآيات قد عرضت لظواهر الكون . ولكن فى جميع هذه الآيات نرى القرآن انما وجه الأنظار للبحث فى هذه الشئون وطوف بالناس جميع أرجاء الكون سمائه وأرضه حيوانه ونباته وانسانه وحيه وجماده لا لشىء الا ليحثنا على النظر والتفكير والتأمل فى هذه الأمور للوقوف على حقيقتها ولنستدل بذلك على عظم قدرة الله تعالى ودقة صنعه : **« صنع الله الذى أتقن كل شىء »** . فلم يحجر على العقول فى هذه الناحية ولكن ترك لها الحرية فى أن تنتصر لما تراه حقا وترك لكل قرد الحق فى الاقتناع بما تهديه اليه ملاحظاته وتجاربه .

هذا هو موقف القرآن من هذه الأمور ، فحتى فى هذه الأمور لا يمكننا أن نقول ان القرآن يتفق مع العلم أو الحديث أو لا يتفق ، لأنه لم يعرض لأية نظرية من النظريات . وكل ما عمله أنه وجه أنظارنا للبحث والتأمل فى ظواهر الكون .

ولا أدل على ذلك من أن القرآن الكريم حينما أجاب على سؤال وجه الى الرسول عليه الصلاة والسلام عن الأسباب التى من أجلها يتناقص قرص القمر ثم يتزايد لم يشأ أن يدخل فى تفاصيل هذه الحقائق الفلكية ، وأن يقول مثلا ان القمر يدور حول الأرض القمر مظلم بطبعه ، وأنه يكتسب والأرض تدور حول الشمس ، وأن الضوء من الشمس، وأنه بحسب دورته حول الأرض ودورة الأرض حول الشمس ، ينعكس ظل الأرض على القمر فى أول الشهر ثم ينحسر شيئا فشيئا وانما اكتفى بأن يبين للسائلين ولغيرهم فوائد الأهلة فى الشئون الدينية فقال : **« يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج »** أى أن ما يهمكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كمسلمين وما يهم الدين فيما يتعلق بالأهلة هو فوائدها فى الأمور الشرعية وأنها تحدد الشهور ، وتحدد شهر الصوم ، وتحدد الأوقات التى تؤدى فيها مناسك الحج .

ولا أدل على ذلك أيضا من ان الرسول عليه الصلاة والسلام حينا نهى بعض الناس عن تأبير النخل ، أى عن تلقيح اناثها بطلع ذكورها ، م تبين بعد ذلك أن عدم التلقيح يؤدى الى عدم الاثمار ـ قال : « انما ظننت ظنا فلا تؤاخذونى بالظن وأنتم أعلم بأمور دنياكم . ولكننى اذا حدثتكم عن الله تعالى فاننى لا أكذب على الله » .

ان مسائل العلوم لايعرض لها الدين، وان عرض لها فانما يعرض لها لغرض خاص وهو توجيه الأنظار الى البحث فى ظواهرها للوقوف منها على قدرة الله تعالى .

ومن هنا تظهر بشاعة الخيانة الكبرى التى جناها بعض من أقحموا أنفسهم فى الدراسات الاسلامية اذ يحاولون أن يفسروا بعض آيات الذكر الحكيم تفسيرا يجعلها متفقة مع بعض نظريات قال بها العلم الحديث . فهم بذلك يسيئون أكبر اساءة من حيث لايدرون الى القرآن والى الاسلام ، من عدة وجوه :

فأولا هم يتعسفون تعسفا كبيرا فى تحميل الآيات ما لا تحتمل ، وفى تأويلها تأويلا لا يتفق مع مدلولها فى اللغة العربية ، ولا مع ما فهمه العرب منها ولا مع سياقها .

من ذلك مثلا ما يقوله بعضهم فى كتاب له ظهر حديثا فى تفسير قوله تعالى « **هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها** » اذ يزعم أن النفس الواحدة هى الالكترون ، وأن زوجها هو البروتون ، وهما العنصران اللذان تتألف منهما الخلية ، أى ان أصل الكون جميعا هو الخلية ، والخلية تتألف من هذين التيارين .

وكان يكفى هذا الكاتب لكى يتبين له تعسفه وتخبطه أن يقرأ الآية الى آخرها ، فالله تعالى يقول : « **هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها ، فلما تغشاها حملت حملا خفيفا فمرت به فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتينا صالحا لنكونن من الشاكرين فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون أيشركون مالا يخلق شيئا وهم يخلقون** » الى آخر الآيات ، فهل يمكن مثلا أن يكون البروتون قد تغشى فى الالكترون فحمل منه أو فحملت منه حملا خفيفا الى آخره .

ومن الأسف أن كتابه هذا قد قرأه الأسبق ، وأنا على يقين من أن كلا الشيخين لم يقرأ فصلا واحدا منه .

من ذلك أيضا ما يقوله فى تفسير قوله تعالى « **واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون** » أتدرون ماذا قال فى تفسير هذه الآية ؟ قال ان هذه الآية تشير الى الأقمار الصناعية وما تحمله من دواب . لأنه فى هذا الوقت كانت روسيا قد أرسلت قمرا صناعيا فيه الكلبة « لايكا » . كأنه يريد أن يقول ان الكلبة «لايكا» حينما حلقت فى الفضاء كان لسان حالها يقول : لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ان الناس كانوا بآيات الله لا يوقنون ».

هذه احدى الجنايات التى يجنيها هؤلاء على كتاب الله حينما يحاولون أن يجعلوا آياته تتفق مع العلم الحديث .

وجناية أخرى يجنونها على كتاب الله وعلى الاسلام تتمثل فى أن كثيرا من الحقائق العلمية لم يقل فيها الكلمة النهائية فمعظم النظريات العلمية قابلة لأن تتغير أو تعدل ، اذ من الممكن أن تحدث تجارب جديدة أو اكتشافات جديدة قتعدلها أو تخطئها .

انظروا مثلا نظرية نيوتن أو نظرية الجذب العام التى كان يظن أنه لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها حينما ظهر أنشتين وجاء بنظرية النسبية أدخل بها تعديلات كثيرة على نظرية الجذب العام .

وانظروا الى الرأى الذى كان سائدا فيما يتعلق بالقمر: كان يقال لنا فى المدارس ان القمر كان قطعة من الأرض قذفتها الأرض نتيجة لهزة أرضية عنيفة فانفصل عن الأرض وأخذ يدور حولها ، أن مكانه الآن هو المحيط الهادى . فحينما صعد الأمريكن الى القمر بعناصر من تربته تبين أن تربة القمر تختلف اختلافا جوهريا عن تربة الأرض ، وأنه لذلك يبعد أن يكون فيما سبق جزءا من الأرض .

جناية ثالثة يجنيها هؤلاء من حيث لا يدرون على القرآن الكريم وعلى الاسلام ، وذلك أنهم يحاولون بما يقولون أن يصوروا القرآن على انه كتاب يفرض نظريات علمية معينة على العقول ، ويفرضها على أنها عقائد قد جاء بها الوحى وجاءت من الله تعالى ، والقرآن والاسلام بريئان من هذا الاتجاه . فكلاهما يحترم حرية الفكر الى أقصى الحدود فى جميع ما يستطيع الفكر أن يصل اليه ، ولا يحاول الاسلام مطلقا أن يفرض على الناس نظرية علمية معينة . وانما فعلت ذلك الكاثوليكية فى العصور الوسطى حينما كانت تقرر مثلا أن الأرض مسطحة فاذا خرج عالم وقال ان الأرض كروية حكمت عليه الكنيسة بالحرق ، والقرآن والاسلام بريئان من هذا .

غير أننا نجد بعض آيات من القرآن يمكن أن تؤول من غير تعسف تأويلا يجعلها مقررة لبعض نظريات قالت بها العلوم . فلنبحث فى هذه الآيات ، وننظر الى أى مدى يمكن أن تكون منبئة عن هذه النظريات .

من ذلك قوله تعالى : « **وأرسلنا الرياح لواقح** » هذه الآية فسرت تفسيرين : الأول ـ أن الريح تحمل السحاب الى بلد ميت فينزل منه المطر فيحيى الأرض بعد موتها . فالرياح بهذه الصفة ملقحة لأنها هى التى تحمل السحاب الذى يلقح الأرض والذى يجعلها تنتج . هذا تفسير . واذا فسرنا الآية هذا التفسير لا نكون بصدد نظرية علمية بل نكون بصدد بدهية من البدهيات .

ويمكن أن تفسر تفسيراً آخر وهو أن الرياح تلقح أعضاء التأنيث فى النبات بعناصر التذكير وذلك أن الرياح والحشرات ملقحات ، أى تحمل عناصر التذكير من النبات وتضعه فى أعضاء التأنيث . وهذا تفسير صحيح لا غبار عليه أيضا ، فالرياح بهذا المعنى لواقح . ولكن هذه الحقيقة أيضا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليست حقيقة جديدة ، بل هى حقيقة كان يعرفها معظم الناس ، حتى غير العلماء منهم ، والعرب أنفسهم كانوا يعرفونها ، فالقرآن الكريم لم يقل شيئا فى هذا لا يعرفه الناس ، ولا يمكن أن يمن الله تعالى على الناس بشىء لا يعرفونه • وانه لموقف غريب • أن يمن على شخص بأمر مجهول له •

هذه آية من الآيات التى يقال فيها انها تتفق مع العلم الحديث ، لكن يتبين لنا فى كلا التفسيرين أنها ذكرت حقيقة معروفة من الله تعالى بها على عبيده وعلى العرب الذين كانوا يعرفونها حق المعرفة • حقيقة لم ينفرد بها العلم الحديث وانما هى حقيقة قديمة ومعروفة •

من ذلك أيضا الآيات التى وردت فى تطور الجنين : « **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين • ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة ، فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ، ثم أنشأناه خلقا آخر ، فتبارك الله أحسن الخالقين** » • هذه الأدوار صريحة فى بيان الأدوار التى يمر بها الجنين سواء أكان جنين انسان أم جنين حيوان • ولكن الآيات ذكرت فى الانسان • وهذا حق ولا يمكن أن يقول القرآن الا حقا ، ولكن هذه الأدوار أدوار عامة ، ولم تعرض الآيات لتفاصيل هذه الأدوار ، لم تقل مثلا ان الجنين يتكون من لقاح الرجل وبويضة الأنثى ، وأن البويضة يبلغ قطرها جزءا من مائة وخمسة وعشرين جزءا أو من مائة وثلاثين جزءا من البويضة ، وأن اللقاح أصغر من البويضة بثلثمائة ألف مرة ، وأن المنى يحتوى على ملايين من الحيوانات وأن حيوانا واحدا منها هو الذى يسبق غيره فيدخل فى البويضة ، وينقطع ذنبه يلقحها ، ثم تنحدر البويضة بعد لقحت الى جدار الرحم الى آخر هذه الأمور التى أصبحت موضوع علم خاص هو (علم الأجنة) • فالقرآن الكريم كعادته عرض لأمور عامة ولم يعرض قط لتفاصيل النظريات العلمية وهذه الأمور العامة التى عرض لها كانت معروفة تكلم عنها أرسطو وتكلم عنها حكماء العرب فى الجاهلية ، ووضع العرب أسماء لكل وضع منها • واننا اذا نظرنا فى كتاب المخصص لابن سيده نجد أن العرب أنفسهم قد وضعوا اسما خاصا لكل حالة من حالات الجنين وكل وضع من أوضاعه وكل مرحلة من مراحله ، لا لجنين الانسان فقط بين لجنين الابل وسائر الحيوانات • فالله تعالى فى هذه الآيات لم يعرض لتفاصيل الأمور التى قالت بها العلوم الحديثة وانما جرى على عادته فعرض أمورا عامة معروفة للعرب فى ذلك الوقت ويمن بها على عباده ، ولا يمكن أن تكون غير معروفة •

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : « **وجعلنا من الماء كل شىء حى** » • هذه الآية يمكن أن تفسر تفسيرين : التفسير الأول أن كل حى تتوقف حياته على الماء ، والماء هو قوام حياته ، لا حياة للنبات ولا للحيوان ولا للانسان بدون الماء ، واذا فسرنا الآية هذا التفسير لا نكون بصدد نظرية علمية وانما نكون بصدد بدهية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معروفة يمن الله بها على الناس ، لأنه خلق الماء الذى هو قوام الحياة .

ويمكن أن تفسر تفسيرا آخر وهو أن جميع الكائنات أصلها الماء ، وأصلها الحيوانات المائية . اذا فسرنا الآية هذا التفسير يكون القرآن قد قال بنظرية تتفق مع بعض النظريات التى قال بها العلم الحديث ، لأن بعض النظريات التى قال بها العلم الحديث تذهب الى أن جميع الكائنات الحية حيوانات مائية ثم تطورت بعد ذلك .

ولكن هل يصح أن نفسر هذه الآية هذا التفسير ؟ أرى أنه لا يصح أن نفسر الآية هذا التفسير لعدة أسباب :

أولا : لأن العرب الذى نزل القرآن بلغتهم لم يفهموا منها هذا المعنى .

وثانيا : وهذا هو الأهم ، لأن هذه النظرية وهى نظرية الذين يقولون بالارتقاء وتفرع أنواع الكائنات الحية بعضها من بعض غير مسلم بها من جميع العلماء . بل ان عدة طوائف منهم تذهب الى القول بالخلق المستقل ، أى أن كل صنف من الأصناف قد خلق خلقا مستقلا ، ونظريتهم عند كثير من الناقدين أقوى من نظرية الارتقائيين وأدلتهم أقوى من أدلة هؤلاء ، فلا يصح أن نفسر القرآن حسب نظرية مشكوك فيها .

وسبب ثالث يجعلنى لا أرتضى هذا التفسير وهو أن الله تعالى قد بين لنا خلق الانسان الأول ، فذكر أنه خلق آدم من طين ، أى ان خلق الله لآدم كان خلقا مستقلا ولم ينبثق آدم من حيوان مائى .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : **« أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما »** .

هذه الآية يمكن كذلك أن تفسر تفسيرين :

الأول : كانت كل واحدة منهما ملتحمة متماسكة لا فرجة فيها فشققنا السماء بالمطر وفتقنا الأرض بالنبات . وهذا متفق مع المعنى اللغوى للكلمة ، لأن الرتق فى اللغة هو الالتمام والتماسك . يقال امرأة رتقاء اذا كان فرجها ملتحما مصمتا ، وهو كما يقول الفقهاء عيب يفسخ به النكاح . وهذا التفسير هو ما ذهب اليه ابن عباس ، فقد جاء رجل الى عبد الله بن عمر فسأله عن معنى هذه الآية فقال له قم الى هذا الشيخ فاسأله (يشير الى ابن عباس) ، فذهب الى ابن عباس فذكر له هذا التفسير . فلما رجع الرجل الى عبد الله بن عمر وذكر له تفسير ابن عباس قال له : الآن زدت ايمانا أن ابن عباس ترجمان القرآن . ويمكن كذلك أن تفسر تفسيرا آخر وهو أن السماء والأرض كانتا ملتحمتين ، أى كانتا كتلة واحدة ، ثم انفصلت كلتاهما عن الأخرى . وهذا التفسير يتفق مع نظرية قال بها العلم الحديث وهى نظرية (السديم) التى تذهب الى أن المجموعة الشمسية كانت كتلة واحدة ، ثم انفصلت أجزاؤها بعضها عن بعض ، ومن هذه الأجزاء الأرض ، وأصبح كل جزء يدور حول الشمس . — هذه النظرية لم تعرف الا منذ زمن حديث . — لكن هل يصح أن نفسر الآية هذا التفسير؟ أنا أرى أنه لا يصح أن نفسر الآية هذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التفسير لعدة أسباب :

أولا : لأن العرب لم يفهموا منها هذا الفهم وقد ذكرنا تفسير ابن عباس للآية كما مر .

وثانيا : لأن الله تعالى يمن على الناس بهذه الأمور ، ولا يعقل أن يمن عليهم بشيء مجهول لهم .

وثالثا : لأن نظرية (السديم) غير مسلم بها من جميع العلماء ، بل ان هناك طائفة كبيرة من العلماء تذهب الى أن الأرض خلقت خلقا مستقلا ولم تكن جزءا من الشمس وخاصة لأن جسم الشمس هو جسم ملتهب الى آخر

وأخيرا لأن القرآن الكريم نفسه قد بين لنا الطريقة التى خلق الله تعولى بها الأرض والسماء ، فبين ذلك فى صورة تدل دلالة واضحة على أن خلق كلتيهما كان مستقلا عن خلق الأخرى ، بل كان له زمن غير زمن الآخر وذلك اذ يقول : «**أئنكم لتكفرون بالذى خلق الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين . وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها فى أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين . فقضاهن سبع سموات فى يومين ، وأوحى فى كل سماء أمرها ، وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم**» . فهذه الآيات تدلنا على الطريقة التى خلق الله تعالى بها السماء والأرض ، اذا صح أن أعبر هذا التعبير ،وتدل صراحة على أن كل واحدة منهما كان خلقها مستقلا عن الأخرى ومنفصلا عنه . بل ان هذه الآيات لتبين لنا مدى الزمن الذى استغرقه خلق كل واحدة منهما . والزمن الذى تذاكره ليس كازمنتنا وليس كالأيام التى نعدها وانما هو شيء يعلمه الله تعالى .

ويتلخص جميع ما قلته فى ثلاث نقاط:

النقطة الأولى أنه من الجهل المطبق القول بأن عقيدة الاسلام تتعارض مع العقيدة ولا ينفيها . العلم ، لأن العلم لايعرض مطلقا لمسائل العقيدة ولا ينفيها .

والنقطة الثانية : أن معظم الآيات التى عرض فيها القرآن لظواهر الكون أى للظواهر التى يعرض لها العلم اقتصر فيها على توجيه الأنظار للتأمل ولم يدخل فى تفاصيل الظواهر ولم يحاول مطلقا أن يفرض نظرية علمية معينة على العقول . وأن تفسير آية من هذه الآيات تفسيرا يجعلها متفقة مع نظريات علمية حديثة يخرج الآية عن حقيقتها ويسيء أصحابه أكبر اساءة الى القرآن والاسلام من حيث لايشعرون

والنقطة الثالثة : أن قليلا من الآيات يمكن بدون تعسف من الناحية اللغوية أن تفسر تفسيرا يجعلها مقررة لما تقرره بعض النظريات العلمية الحديثة . ولكننى لا ألتضى تفسير هذه الآيات على هذا النحو للأسباب التى ذكرتها .

أقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم وأسأله الهداية والتوفيق .

الأستاذ محمد الغزالى

بسم الله الرحمن الرحيم

قرأت كتبا صدرت فى السنوات الأخيرة تتعرض للدين تريد أن تنقض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أساسه بعضها يقول ان العالم ليس عقلا ، وبعضها يتخذ عناوين قريبة من هذا العنوان وتستهدف جميعا الطعن فى الاسلام وزلزلة أركانه وبناء أجيال مقطوعة الصلة بدينها تشق طريقها فى الحياة دون هدف ودون وازع ودون عقيدة وايمان ، وهذه الكتب للأسف وجدت من ينشرها وان كان بلدنا لله المنة يقاوم هذه التيارات بوعى وقدرة ويطفىء نيرانها كلما بدت فيها شعلة هنا أو هناك .

لكن الأمر يحتاج الى شىء من الحكم العام السريع على هذه الكتابات ، فى نظرى أن عيب ملاحدة العرب أشار اليه اللواء الركن محمود شيت خطاب الى أنهم مقلدون ، وأن الواحد منهم يعيش فى بيئة تقدس الحيوان ، أو يعتقد أن الله شركة ويرى أن الدين هناك ضد للعقل أو للعلم فتنقل الكلمة من بيئة تقدس فيها الدواب أو يعتبر الانه فيها شركة الى بلد يقوم الايمان فيه على العقل الحر وعلى الفكر السليم لا قداسة فيه لخرافة ولا مكان فيه لأوهام ، فيكون سوء النقل هنا فضيحة لأصحابه ، لأنه فى الحقيقة لا معنى لنقل هذا الكلام حيث لا وجود له ولا مجال لأن يقال .

العقيدة التى تبناها القرآن الكريم أن الله موجود وأنه واحد وأن ذاته العظمى تلتقى فيها صفات الجمال والجلال ، وأن لقاءه حق وأنه فرض على عباده عبادات معينة ووضع لهم خطة حياة يلتزمونها ويجعلون سلوكهم راشدا اذ يلتزمونها . هذا هو القرآن . وأستطيع أن أقول :

ان الطريقة التى بنى بها القرآن الايمان طريقة عقلية علمية تتفق اتفاقا كاملا مع أرقى ما وصل اليه العقل الانسانى فى أعصاره المتطاولة قديما أو حديثا فهى طريقة تحرك هذا العقل وتجعله يتحسس طريقه على ضوء من المقدمات التى تأتى باليقين . فالاسلام دين يرفض الظنون والأوهام والأحداس ويقول للانسان (**ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا**) ، يرفض أن يتبع الانسان شيئا لا دليل عليه بل هو يطالب فى آيات كثيرة ويسائل المشركين أين برهانكم على ما تدعون ؟ (**أم اتخذوا من دونه آلهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معى وذكر من قبلى بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون**) (**أم من يبدأ الخلق ثم يعيده ومن يرزقكم من السماء والأرض أ اله مع الله ؟ قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين**) (**ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون**) .

فطريق الاسلام فى بناء العقائد انما هو طريق البرهنة والاستدلال ، وقد ألف أحد الكتاب المحدثين كتابا أسماه (التفكير فريضة اسلامية) حشد فيه نحو ثلاثمائة آية تحدثت عن العقل ووظائفه وأعماله واتجاهاته النظرية والعملية مما يجعل القرآن كتابا فذا بين الكتب التى توصف بأنها كتب مقدسة ، فان هذه الكتب ليس فيها تحريك للعقل البشرى ولا انتزاع لأدلة الايمان آيات الكون المثوثة فى الآفاق المختلفة ، فالقرآن فى هذا ليس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقط صديقا للعلم ، بل يوجد العلم اذا لم تكن البيئة عالمة لأنه كما لا يستطيع انسان أن يعيش دون هواء وكما لايستطيع السمك أن يعيش دون ماء فان الاسلام لا يستطيع أن يعيش فى جو الجهالة والغباء بل يتطلب جوا علميا يطلق أعين المؤمنين تسبح فى آفاق السموات والأرض تنظر وتفكر وتدبر وتنتفع بما فيه وفى الوقت نفسه كى تتدبر أسرار الكون وحكم الخلق وتتعلم من هذه الأسرار وتلك الحكم أن الله الذى أوجده عالم وقدير وحكيم وأنه موجود بيقين ويوم يقال ان الاسلام بعيد عن العلم فمعنى هذا انه ليس هناك دين قط ، ويوم يسقط الاسلام فى هذا الميدان فلن يقوم دين آخر ابتداء .

ثانيا ـ ان العقيدة عندما أصفها بأنها عقلية فى الاسلام وعلمية أقصد أن العقل الانسانى يوم يعتمد على الحقائق المجردة المنتزعة من بيئته : من نظره فى نفسه ومن نظره فى ملكوت الله حوله وفى آفاق السموات والأرض فلا بد أن يعلم أن الله واحد وأنه حق . صحيح أن التفاصيل العلمية للعبادات لا تؤخذ الا من المعصوم ، وهنا يجىء دور النقل ، لكن للعقل دورا لا يمكن أن ينكر ، وهو أنه يستطيع أن يعرف الله .

القول بأن جمهور الفلاسفة والعلماء كفار أو يؤمنون بالمادة أو يرفضون الايمان بما وراء المادة أشاعة علمية مكذوبة ، فالذى أطلقنا عليه فى تاريخ العلماء والفلاسفة قديما وحديثا أن جمهرتهم تؤمن بأن للكون ربا ، وأن العلماء الذين يشتغلون الآن بالأمور المادية ويدسون أصابعهم فى أعمق البحوث يجزمون بأن هذا الكون لا يقوم وحده وانما يقوم مستندا الى ارادة عليا وحكمة عليا ، والملاحدة العرب الذين يشيعون الالحاد هنا أو هناك انما هم صرعى عقد نفسية وعلل خلقية وليس هناك من ستاد علمى قط للكلمات التى يشيعونها أو يطلقونها أو يرددونها هنا أو هناك .

الذى تتبعناه من أقوال أولئك العلماء سواء كانوا علماء المادة أو الفلاسفة العقليين أن الله حق ، ربما كانوا لا يعرفون تفاصيل الصفات الالهية كما ذكرها الأنبياء ، ربما كانوا لا يدركون تفاصيل العبادات كما شرحت فى القرآن الكريم ، فهذا عيب المسلمين وليس عيب أولئك الذين آمنوا بالعلم أو آمنوا عن طريق الفلسفة ولم يصلوا الى حقائق السمعيات التى فصلت فى كتابنا ، فلم نحسن نحن خدمة ديننا بتوصيل العلم الى أولئك المحرومين منه هذه واحدة .

الشىء الآخر : أن القرآن فعلا انفرد من بين الكتب السماوية بحديث عن الكون أساسه فيما أرى أن كل انسان أو كل عاقل يدل عليه فعله ويدل عليه قوله فالوحى هو قول الله ، والكون صنع الله ، فكما يدل وحى الله عليه يدل فعله وهو كونه وعالمه وملكوته يدل عليه ، والعلم وصاف لهذا الكون ومصور لصنع الله فيه ، وبالتالى لا يتناقض قول العاقل مع فعله ، فكيف يمكن أن يتناقض العلم مع الدين؟ يستحيل أن تصطدم حقيقة دينية بحقيقة علمية ، نجزم ونرسى الحكم

جروب مجلات قديمة تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قاطعا بأنه لا يمكن أن تكون هنـــاك حقيقة علمية وتصطدم بحقيقة دينية، فاذا كان هناك صدام فاتهم نفسك : اما أن تكون كذبت على الدين ونسبت اليه حقيقة ليست منه ، أو كذبت على العلم ونسبت اليه حقيقة ليست فيه. ولا يمكن بتاتا أن تكون هناك حقيقة دينية مصطدمة بحقيقة علمية .

تبقى هناك الظنون العلمية فى الدين أو النظريات العلمية .

أما النظريات العلمية فهى باسمها وعنوانها نظريات حتى الذين وضعوها ما قالوا انها حقيقة علمية ، ولا يمكن فى منطق العلم أن تعتبر حقيقة ، هى نظرية ، أى قول يترجح عند أصحابه أن يكون صدقا وقد يترجح أن يكون كذبا ، ويرى آخرون أن النظرية باطلة، ويرى آخرون أن هناك نظريات أفضل منها فى تفسير الحقيقة الكونية .. هذا جائز أن يصـطدم أو يختلف مع نظرية دينية ، وأقصد بالنظرية الدينية أحد أمرين :

اما قـرآن مقطـوع بثبوته ولكن اختلف العلماء فى تفسير الكلمة لأن دلالة الكلمة واسعة ، أو مشتبهة عامة، أو حـديث من أحاديث الآحاد ، فاذا وجدنا نظرية دينية ان صح التعبير أى تعتمد على دليل ظنى ونظرية علميـة اختلفت هذه مع تلك فتختلف النظريات ما شاءت فان النظرية الدينية ستظل أحظى لدينا ومقدمة عندنا نحن المتدينين حتى يثبت الظن العلمى أو ينهار. والى أن يثبت الظن العـلمى أو ينهـار ، فالظن الدينى عندنا بدليله أرجح ، ويبقى باسم العلم الدينى ، ان علمـاء الدين جعلوا المقطوع به يفيـد اليقين وجعلوا غيره يفيد الظن ولم أر فى الدنيا ناسا احترموا علمهـم واحترمـوا مقرراتهم كعلمائنا ، فهم فى المقطوع يحترمون أنفسهم ، وفى المظنـون يحترمون أنفسهم ، وفى الضـعيف يقولون يعمل به فى مجال كذا وكذا.

بالنسبة الى القـرآن الكريم فى مجالات العلم ، أنا ممن يضيقون فعلا بأن بعض الناس يحاول كما يحـاول الصديق الجاهل أن يخـدم الدين بطريق المسـارعة الى تفسـير الآيات بالنظريات العلمية . الكتاب ليس كتاباً فنيـا فى العلوم الكيماوية أو عـلوم الأحيـاء أو ما الى ذلك ، لكن الذى لا أزال أعترف به وأشعر بأن العـلم الحديث يخدمنا فيه أن أى عالم كونى ولو كان (أنشتين) وهو كبير العلمـاء الكونيين الآن يقرأ هذا القرآن فسيحس أن الذى قال هذا الكلام هو الذى خلق هذا الكون الذى يفكر فى أسراره ويعمل بين مظاهره وعناصره ، انه سيجد أن حديث القرآن عن الكـون متفق فى أسلوبه وفى سرده وفى سـياقه مع ما ينطبع فى عقل العـالم الذكى من وصف لهذا الكون وهـو يبحث فى آيات الله وآفاقه ، هذه حقيقة تخـدم القرآن لأنه كما قال الله جل شـأنه **(قـل أنزله الذى يعـلم السر فى السموات والأرض انه كان غفورا رحيما)** ان الذى أنزل الكتاب هو الذى أجرى السحاب ، ولن يوجد تفاوت بين عمله فى كونه وبين علمه المودع فى وحيه كلاهما يطابق الآخر .

شىء آخر فى الموضوع :

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

الذين يقولون ان الايمان ضد العلم كذبة ، لأنهم يريدون ايهامنا بأن العلم حتما أثبت أن الله غير موجود ، هذا كذب ، لا مراض الفلكيين ولا معامل الكيماويين ولا بحوث الاخصائيين المتوفرين فى كل مجال وصلت الى شىء من هذا ، بل الذى يمكن أن يقال هو العكس ، أنها وصلت الى أن الله حق .

كانت هناك نظريات شائعة تسلط علينا كأنها سيف يقطع الرقاب ، مثل نظرية عدم فناء المادة ، المادة لا تفنى ، كان يقال ذلك ، وبالتالى لا تستحدث ، وبالتالى العالم قديم ، وما دام قديما فهو أزلى ، فاذا لا موجد له وتبين أن النظرية انهارت ، وأن المادة تفنى وتتحول الى طاقة وأن القول بأن هذه النظريات نظريات صلبة وأنها دعامة للعلم ، أصبحت بمنطق العلم شيئا آخر .

كذلك نظرية القول بالصدفة ، بين العالم الكبير الذى رد على المغفل الانجليزى الذى كان يقول ان العالم يقوم وحده ، بين هذا العالم أن نظرية الصدفة خطأ ، وأن الصدفة لها قانون، وتصور حرفين من مطبعة ينزلان ليؤلفا كلمة يجوز حتى مع تنويع العقل واقناعه بأن هذا ممكن ، لكن القول بأن حروف مطبعة تجمعت من تلقاء نفسها لتؤلف ديوان شعر أو تؤلف كتابا فى النحو ، أو كتابا فى الجبر ، هذا هو التضليل الذى لا يقبله عقل قط فاذا وجدنا أن ترتيب العناصر فى جسم الانسان أو ملاحظة وظائف الأعضاء فى أى جهاز من الأجهزة التى تعمل فى كياننا ـ اذا لاحظنا أن هذا الجهاز يعتمد على معان كثيرة وحكم كثيرة وأشياء كثيرة جدا تبين لنا أن القول بأن هذه الأجهزة تعمل من تلقاء نفسها انما هو حماقة علمية وغفلة علمية وان القول بالصدف تخريف وتخريم وبالتالى لا يمكن قبوله ثباتا .

فاذا قيل أن الاسلام فيه ما هو مضاد للعلم فهو كلام يرد على أصحابه ، وكما قلت أغلب هؤلاء يقلد فى سماع كلمة علم وترديدها وصدق الله العظيم **ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير**) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

البقية فى العدد القادم ان شاء الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

يجيب عنها الأستاذ / بدر المتولى عبد الباسط عميد كلية الشريعة سابقا

س ١ : كيف يحقق الانسان غض النظر فى زحمة الطرق ، وهو ان حول من نظر وقع فى نظر ، ولا يسلم من الخطر ان وجه نظره الى مواقع قدميه ، أيكفى أن ينصرف القلب فى مثل هذه الحال ؟

على حسين نور الدين – المحامى

ج ١ – عن سؤال السيد/على حسين نور الدين : المحامى .

ان النظرة المحرمة – هى – النظرة الخائنة ، اما النظر البرىء الذى لا يحمل أى معنى خبيث فانه لا أثم فيه ، ولا سيما اذا تعرض الانسان لمخاطر الطريق واذا حدثت الانسان نفسه حديثا خبيثا فكفها عنه كان له بذلك أجر ؛ لان من هم بمعصيته فتركها كتبت له بذلك حسنة ، والله أعلم .

س ٢ : ما المراد فى الحديث النبوى : « ان لله تسعا وتسعين اسما » الخ ؟

س ٣ : الى أى حد ينتهى قصر الصلاة فى السفر ؟

س ٤ : متى يكون سجود السهو عند الزيادة فى الصلاة ، ومتى يكون عند النقص فيها ؟

س ٥ : ما رأيكم فى جوائز شهادات الاستثمار ؟

عبد القادر الشاذلى – الغردقة

ج ٢ – عن اسئلة السيد/عبد القادر الشاذلى – بالغردقة .

(أ) هذا الحديث صحيح روى من عدة طرق ، وبالفاظ متقاربة ، واختلاف طفيف فى بعض الألفاظ ، وأكثر المحدثين رووه – بطرق معقدة – تنتهى الى ابى هريرة – رضى الله عنه ، عن النبى – صلى الله عليه وسلم – وبعضها ينتهى الى على كرم الله وجهه ورضى الله عنه ، وقد عد بعض الرواة هذه الأسماء مع تقديم وتأخير وزيادة ونقص فى بعض الروايات عن بعض، والحق ان ذكر هذه الأسماء مدرج من الراوى (أى زيادة الراوى) فقد تتبعوا هذه الأسماء من كتاب الله تعالى – ذكر ذلك جعفر الصادق بن محمد الباقر – رضى الله عنهما .

هذا والعدد المذكور فى الحديث ليس للحصر ، فقد ورد فى بعض الأحاديث الصحيحة من أدعية الرسول الأكرم – صلى الله عليه وسلم – قوله : « اللهم انى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ، ناصيتى بيدك ، ماض فى حكمك ، عدل فى قضاؤك ، اسألك بكل اسم هو لك ، سميت به نفسك أو انزلته فى كتابك ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو علمته أحدا من خلفك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن الكريم ربيع قلبى ، ونور صدرى و جلاء حزنى وذهاب همى وغمى ..

فهذا الدعاء يدل على أن ـ هناك ـ لله اسماء لا يعلمها الا بعض الناس وهناك أسماء استأثر بها علمه جل شأنه .

وأسماء الله الحسنى ـ كلها ما عدا لفظ الجلالة ، وهو لفظ « الله » تدل على صفات كمال اتصف بها الله ـ تعالى ، ولا شك أن الثناء على الله بها أرجى لقبول الدعاء ، ومعرفتها والتخلق بما يمكن التخلق به منها يرجى أن يكون سببا لدخول الجنة والله أعلم .

(ب) لا يزال المسافر يقصر الصلاة الرباعية حتى يعود الى وطنه أو ينوى الاقامة فى البلد التى سافر اليها خمسة عشر يوما فأكثر ، وأما ان أقام فى البلد التى سافر اليها مدة لا يدرى حتى يرجع ، ويتوقع العودة اليوم أو غدا فانه يقصر وان بقى سنين ، وهذا مذهب الحنفية ، وهو ما اختاره للفتوى العسيرة .

وقال آخرون ان نوى الاقامة أربعة أيام فقط أتم ، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ مكث فى مكة ثمانية عشر يوما يقصر ، ولنا فى رسول الله أسوة حسنة ، والله سبحانه وتعالى ـ أعلم .

(جـ) ورد عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى سجود السهو عدة كيفيات ، والأئمة ـ رضى الله عنهم ـ اختلفوا فى الترجيح فقط .

فالحنفية ـ عندهم ـ سجود السهو ـ مطلقا ـ الأولى ان يكون بعد التسليمه الأولى وان سجد قبل السلام فقد تمت صلاته ، سواء كان السهو بزيادة أو نقصان .

والشافعية يقولون : هو قبل السلام ـ مطلقا ـ ومثلهم الحنابلة مع جواز أن يكون بعد السلام .

والمالكية فرقوا بين ما اذا كان السهو بنقص أو زيادة محله بعد السلام ، وان كان بزيادة فقط فمحله بعد السلام .

والكل وارد عن صاحب الشرع وبأيها أخذت فلا شىء عليك والله أعلم .

(د) ان مسألة شهادات الاستثمار معروضة على مجمع البحوث الاسلامية ، وهى مسألة تتطلب دراسة فنية وفقهية ، ولا أحب ان استقل فيها برأى هدانا الله الى الحق بمنه وكرمه .

س : شاب يريد الزواج من زوجة عمه الشقيق الذى توفى وكان يرعاه فى حياته ويقوم بتربيته فى دنياه ، فهل يجوز له ذلك ؟

حامد خطاب الطالب بشبرا الثانوية .

عن سؤال السيد/حامد عبد الحليم خطاب

زوجة العم ليست محرمة وتربية عمه له لا توجب الحرمة ، والله سبحانه أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة		
٣	تفسير القرآن الكريم ...	محمد الغزالى
٧	من الأحاديث القدسية ...	تحرير
١٠	الحديث الشريف	أحمد الشرباصى
١٥	مصدر التشريع الاسلامى ...	محمد البنا
١٨	الى المسئولين فى الاذاعة ...	تحرير
١٩	الذات العلية وصفاتها ...	على عبد الواحد وافى
٢٣	الايمان شرف	محمد الغزالى
٢٧	مشاعل على الطريق	عبد الرحيم فودة
٢٩	آيات من كتاب الله	تحرير
٣٠	من أعلام الاسلام	عبد المغنى المنشاوى
٣٣	الاسلام والشباب	مصطفى عبد الواحد
٣٦	أنا بيش	عبد الرحمن الضبع
٣٩	ذروة لواء الاسلام	تحرير
٥٤	الفتاوى	بدر عبد الباسط

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل اليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز : احمد حمزة - رئيس التحرير محمد كامل البنا

برقيا : الزهراء بمصر - ص.ب : ١٩٨٢ - تليفون ٥٠٧٢١ العنوان ١١ شارع سريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى : بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية

	قرشا مصريا
١- فى الجمهورية العربية المتحدة	٦٠
٢- فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى	١٠٠
٣- فى سائر انحاء العالم	٢٠٠

جروب مجلات قديمة - تليجرام https://t.me/megalla1/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

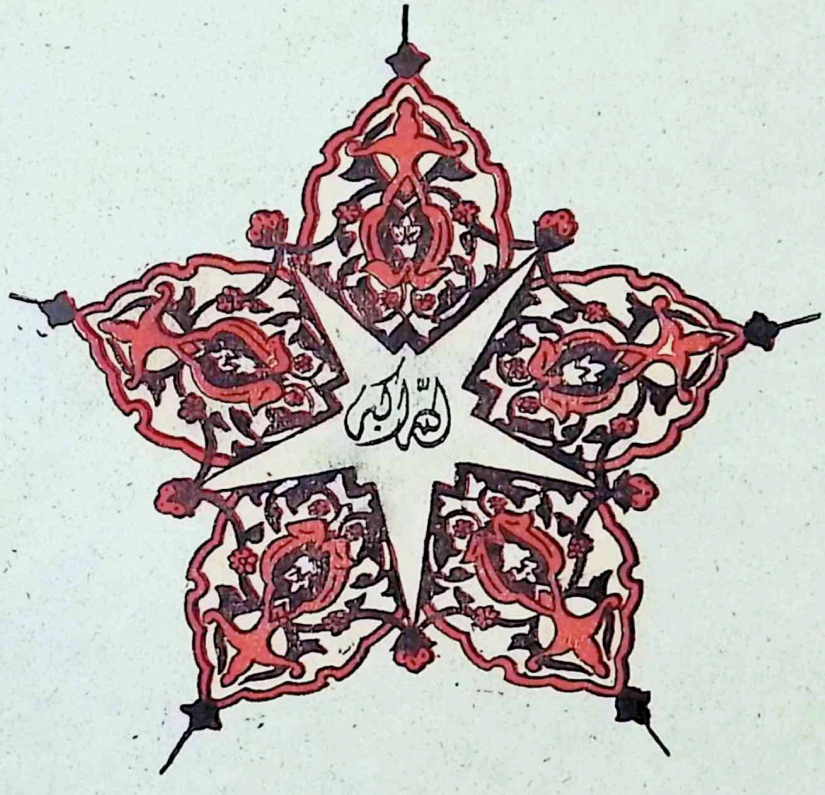

رقم الايداع بدار الكتب ١٥٧

الشركة المصرية للطباعة
حسن مدكور وأولاده
٣٠ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة
تليفون : ٥١٥٧١ ـ ٩٠٦٥٧١

الثمن ٦ قروش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle